ترجمة مقال

Metáforas y argumentación:
Lugar y función de las metáforas conceptuales en la actividad argumentativa

الاستعارة والحجاج:

مكانة الاستعارات التصورية ووظيفتها في العمل الحجاجي

للدكتور كريستيان سانتيبانييث

أستاذ بجامعة دييغوبورتاليس بالشيلي

مصطفى عاشق

جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب

omustaphaachik@gmail.cm MOROCCO

Abstract

This article examines a translation from Spanish into Arabic of the study carried out by the Chilean linguist, philosopher and sociologist, Cristián Santibáñez ("Metaphors and Argumentation: Status and Function of Conceptual Metaphors in Argumentative Mechanism," published in Chilean *Revista Signos Magazine* (2009). The translation starts by giving a brief summary of the study, mainly about the manner conceptual metaphors function, then its analysis from the perspective of argumentative practice. The author concludes that in order to manage with the cognitive metaphorical analysis, the argumentative perspective is strongly needed.

Key Words: Cristián Santibáñez, Conceptual Metaphors, Argumentation, Cognitive Model, Proverbs.

ملخص:

يعرض هذا المقال ترجمة من اللغة الإسبانية إلى اللغة العربية للدراسة التي قام بها اللساني الفيلسوف وعالم الاجتماع الشيلي د. كريستيان سانتيبانييث المعنونة:

Metáforas y argumentación: Lugar y función de las metáforas conceptuales en la actividad argumentativa.

(الاستعارة والحجاج: مكانة الاستعارات التصورية ووظيفتها في العمل الحجاجي) والتي نشرت سنة 2009، في مجلة سِيغْنُوسْ الشيلية Revista Signos. وتبدأ الترجمة بتلخيص ما جاء في الدراسة التي أجريت حول كيفية عمل الاستعارات التصورية وتحليلها من منظور الممارسة الحجاجية. ثم خاتمة، انتهى فيها الكاتب إلى أن التحليل

المجازي العرفاني إذا أراد أن يكون ناجحا من وجهة نظر الحجاج، فإنه ينبغي إدراجه في نظرية تحتوي استخدام الاستعارات كوسائل خاضعة للتقييم النقدي، مع التمييز، حيثما يكون ذلك مناسبا، متى ولماذا يتحول استخدام الاستعارة التصورية إلى مغالطة. وقد عرضنا تقديم ترجمة الدراسة، والمنهجية المتبعة في ذلك، ثم عرضنا ترجمة النص الأصل من المقدمة إلى الاستنتاجات، ترجمة أمينة وفية للأصل دون حذف جزء منها أو نسيان.

الكلمات المفاتيحية: كريستيان سانتيبانييث- الاستعارات التصورية- الحجاج- المنوال العرفاني- الأمثال.

1- تقديم الترجمة:

تأتي ترجمة هذه الدراسة في إطار الاهتمام الذي بدأت تحظى به الاستعارة التصورية في الدراسات العرفانية، ولا سيما عند الاستخدام الحجاجي لها لتصبح "ركيزة من ركائزه". إذ لا تستقيم الحجة الموجهة للإقناع ولا يتضح مغزاها ولا يتكشف معناها إلا إذا قرنت بالاستعارة والتمثيل. وهي أكثر تأثيرا ووقعا في نفس المخاطب أو المتلقي من غيرها من الصور البلاغية الأخرى. وبعيدا عن تحليل المضامين المقترحة في الشواهد التي تشكل مادة المتن في هذه الدراسة، فقد بين د. كريستيان سانتيبانييثأن منظور الإطار التصوري يكتنفه نوع من الغموض من الناحية النظرية الحجاجية؛ لأنه لم يُتَوصل على الفور من الناحية التقنية إلى المكانة والوظيفة اللتين يمكن أن تحظى بهما الاستعارة التصورية في سلسلة القياس المنطقي و/أو القياس المنفصل. ولكون الاستعارات تعمل بالاتساق الثقافي من خلال العمليات العقلية، فإنه قد اقترح أن تُعْتَبر الاستعارة التصورية 'دعامة' أو 'ضمانا' من وجهة نظر تولمان (1958)، وفقا للحجج والمعايير التي يقوم عليها منواله. وعلى الرغم مما يقدمه التحليل الاستعاري العرفاني من حلول من أجل فهم الاستعارات التصورية، فإنه لا ينشط إلا في مجال الوصف، ولا يمكنه أن يقدم أكثر مما تسمح به العملية التمثيلية التي لا تقدم خطوات منهجية خاصة لإعادة البناء النهائي الذي يقوم على التقييم النقدي أو التنظيم؛ وهو ما يفتقر إليه المنوال العرفاني. وبناء عليه، فلنجاح التحليل المجازي العرفاني من الناحية الحجاجية، فينبغي إدراجه في نظرية تحتوي على استخدام الاستعارات كوسائل خاضعة للتقييم النقدي، مع التمييز، حيثما يكون ذلك مناسبا، متى ولماذا يتحول استخدام الاستعارة التصورية إلى مغالطة.

وتكمن أهمية هذه الترجمة في كونها استخدمت المصطلحات المتداولة في الأدبيات البلاغية واللسانية والمألوفة عند القارئ باللغة العربية. وإننا إذ قمنا بإنجاز هذه الترجمة، فلأننا اكتشفنا ما تحويه من أفكار ونظريات لها قيمة كبيرة عند الباحثين في الاستعارة والمهتمين بالدرس اللساني العرفاني، تحذونا الرغبة في تسهيل الوصول إلى مثل هذه المراجع لمن لا يجدون سبيلا إليها، عوزهم في ذلك عدم تمكنهم من اللغة الإسبانية.

2- منهجية الترجمة:

اتبعنا في ترجمة الدراسة المتقدم ذكرها المراحل التالية:

أولا: قراءة النص المعنون

Metáforas y argumentación: Lugar y función de las metáforas conceptuales en la actividad argumentativa.

(الاستعارة والحجاج: مكانة الاستعارات التصورية ووظيفتها في العمل الحجاجي)، قراءة كاملة ومتأنية قبل الشروع في ترجمته. وقد ساعدنا ذلك في أخذ فكرة عامة عن موضوع النص، وعن التوسع المعرفي فيه وكذا عن مستوى صعوبته. وعملنا في القراءة الثانية على تسجيل الكلمات الصعبة غير المعروفة لدينا، محاولين شرحها وفهم معناها السياقي مع ربطها بالإطار النظري الذي تنتمي إليه، حتى يتسنى لنا ترجمتها ترجمة دقيقة وأمينة.

ثانيا: البحث والتوثيق. عمدنا في هذه المرحلة إلى الاطلاع على المعاجم المتخصصة في اللغة باللغتين الإسبانية والعربية من أجل البحث عن تعاريف ومقابلات للمصطلحات الصعبة وغير المعروفة. وهدفنا من ذلك تحري الدقة في استخدام المصطلح المقابل في اللغة الهدف.

ثالثا: إنجاز ترجمة أولية بعيدة طبعا عن الحرفية، باتباع الخطوات التالية: فتح ملف وورد جديد والبدء في الترجمة جملة جملة. نقوم بقراءة جملة كاملة من النص الأصلي مع ترجمتها في الملف المفتوح. استمرينا في العملية إلى آخر جملة في النص الأصل. اعتبرنا النص الهدف مسودة فقط يجب تنقيحها ومراجعتها.

رابعا: اعتمدنا أثناء الترجمة على معرفتنا باللسانيات والبلاغة وباقي علوم اللغة في اللغتين كلتيهما من أجل فهم النص الأصل وترجمته.

خامسا: المراجعة والتدقيق اللغوي والتنقيح واتخاذ القرارات النهائية. في هذه الخطوة تعمدنا أن نترك النص الهدف لمدة معينة، وأن نرجع إلى النص الأصلي ونقرأه قراءة أخرى عميقة متأنية. وقد مكنتنا هذه الطريقة من النظر إلى النص المسودة نظرة جديدة وتحديد التغيرات الواجب إلحاقها به. ثم استأنفنا المراجعة وبدأنا نقارنها مع النص الأصل للتحقق من مدى ترجمة المصطلحات الدقيقة والكلمات الصعبة ترجمة صحيحة. وكان اختيار المصطلحات اختيارا نهائيا.

سادسا: إدخال التغييرات وصياغة النسخة النهائية للترجمة. وتشمل هذه المرحلة النسخة السابقة المشار إليها في النقطة الخامسة، ولكن دون الأخذ بعين الاعتبار النص الأصل. والهدف منها فحص النص مع محاولة إيجاد الأخطاء المرتكبة الممكنة (يمكن أن تكون نحوية أو إملائية، أو أخطاء تعود إلى الرقن أو النسيان، إلخ.). وحرصنا على أن تكون الترجمة كما لو أنها كتبت باللغة الهدف.

سابعا: تنظيم النص الهدف حتى يتوافق كليا مع النص الأصل من حيث الفقرات والتقديم، محاولين عدم إخضاعه للتحكيم إلا عندما أصبحنا مقتنعين 100 ٪ بالترجمة وأن النص قابل للقراءة باللغة العربية دون أن يطرح مشاكل في الفهم والاستيعاب.

ثامنا: الترجمة الصوتية بالنسبة لأسماء العلم. حاولنا نقل هذه الأسماء بالطريقة نفسها التي تنطق بها في اللغات الأخرى ولكن بحروف عربية.

3- مضمون النص الأصل:

النص الأصل محاولة لفهم كيفية عمل الاستعارات التصورية وتحليلها من منظور الممارسة الحجاجية. ويناقش فيه الكاتب بعض مساهمات اللسانيات العرفانية الرئيسة في تحليل الاستعارات، مثل منظور ستيفن تولمان (1958) لإعادة بناء الحجج المعروف باسم المنطق الفعلي. وقد كشف التناظر بين تصميم الوصف الاستعاري ومنوال المنطق الفعلي أن الاستعارات التصورية تعمل عمل "الدعائم" الحجاجية عندما تتجلى كمُسَلَّمات اجتماعية، أو حقل التجربة، أو الدليل العام، وكما "الضمانات" عندما تتبدى إحدى التقابلات باعتبارها قانون مرور بين المسلمات ونتيجة الحجة.

وتنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة أجزاء وهي:

أولا: الإطار المرجعي. وينقسم بدوره إلى فرعين، وهما: 1.نظرية الاستعارة العرفانية، و .2 منوال تولمان الحجاجي.

ثانيا: الإطار المنهجي من أجل تحليل الاستعارات التصورية. ويتضمن هذا المنهج ست خطوات وهي: الخطوة 1) الحصول على التعابير، والخطوة 2) تمييز المجالات التصورية، والخطوة 3) اسم الاستعارة التصورية الواردة في التعابير، و الخطوة 4) توصيف ظاهر مجال المصدر، والخطوة 5) وصف منطق الظرفية لمجال المصدر، والخطوة 6) توفير التقابلات أو الإسقاط بين المجالات.

ثالثا: تحليل الحالات الاستعارية. وتتفرع إلى أربع أجزاء، وهي: 1. الاستعارات في الحياة الاقتصادية، و .2 الاستعارات في الحياة الاجتماعية والسياسية، و3 . الاستعارات في النظريات العلمية، و4. الاستعارات في الحياة البرلمانية.

ثم تنتهي الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات مفادها أن التحليل المجازي العرفاني لكي يصبح ناجحا من وجهة نظر الحجاج، فإنه ينبغي إدراجه في نظرية تحتوي على استخدام الاستعارات كوسائل خاضعة للتقييم النقدي، مع التمييز، حيثما يكون ذلك مناسبا، متى ولماذا يتحول استخدام الاستعارة التصورية إلى مغالطة.

ولعل ما دفعنا إلى ترجمة هذه الدراسة دون سواها لهو منوال تولمان الحجاجي والذي يقوم على ست مقدمات متجاوزا بذلك التقليد القديم الذي يعتمد على ثلاث مقدمات. ففي عام 1958 ظهر في انجلترا كتاب «استعمالات الحجاج» لستيفين تولمان. وكان الهدف من هذا الكتاب البحث عن مكان لنقد إبستمولوجي كان يحاول التشكيك في الطريقة التقليدية المتبعة في تصور إنتاج المعرفة، كما في التقليد العلمي لاعتبار عملية القياس الافتراضي الأرسطي أساس التفكير العقلاني، وحتى بالنسبة للحياة اليومية.

وبناء على ذلك، اخترنا ترجمة هذه الدراسة لأنها تجمع بين تحليل الاستعارات التصورية من المنظور العرفاني لكونها تشكل جزءا من إطار تصوري واسع، والتقييم النقدي الحجاجي لها، والذي يحول دون تحولها إلى مغالطة من خلال وضع معايير وخطوات تهدف إلى تفكيك الاستعارة وإعادة بنائها النهائي.

وتعتبر ترجمتنا لهذه الدراسة– حسب معرفتنا– الترجمة الأولى باللغة العربية، إذ لا توجد ترجمة أخرى منشورة باللغة العربية للمقال المتقدم ذكره. ولم يسبق لنا أن تقدمنا به إلى جهة أو مجلة أخرى لنشره.

4– النص الأصل باللغة الإسبانية

Metáforas y argumentación:

Lugar y función de las metáforas conceptuales en la actividad argumentativa [1]

Cristián Santibáñez[2] Universidad Diego Portales Chile

Resumen:

El artículo sugiere una forma de entender y analizar el funcionamiento de las metáforas conceptuales desde la perspectiva de la práctica argumentativa. Para el efecto, se discuten tanto algunos de los principales aportes de la lingüística cognitiva en el análisis de las metáforas, como la perspectiva de Stephen Toulmin (1958) para la reconstrucción de argumentos conocida como lógica factual. El paralelo entre el diseño de descripción metafórica y el modelo de la lógica factual, arroja que las metáforas conceptuales operan como 'apoyos' argumentativos cuando se manifiestan como asunciones sociales, campo de experiencia o evidencia general, y como 'garantías' cuando una de las correspondencias se manifiesta como ley de paso entre las premisas y la conclusión del argumento.

Palabras Clave: Metáforas conceptuales, argumentación, apoyo, lógica factual, pro- verbos.

1Santibáñez, C. (2009). Metáforas y argumentación: Lugar y función de las metáforas conceptuales en la actividad argumentativa. *Revista signos*, *42*(70), 245-269.

2Correspondencia: Cristián Santibáñez (cristian.santibañez@udp.cl). Universidad Diego Portales. Avenida Ejército Libertador 278, Santiago, Chile.

INTRODUCCIÓN

Ejemplos de usos estratégicos de las palabras se encuentran todos los días. En Atenas, para darun caso, existe una compañía de mudanzas que se llama mehaphora. Es una buena estrategia, un uso inteligente de una metonimia –el nombre por la función–, para sustituir y reducir la función de transferir, que la compañía realiza a diario, a través del nombre de la misma. Pero, tal como el nombre de la compañía solo representa la función general de transferir muebles y objetos de un lugar a otro, así también el acercamiento retórico estándar al término 'metáfora' solo describe y reduce este tropo como "changing a word from its literal meaning to one not properly applicable but analogous to it" (Lanham, 1991: 188).

Esta definición sigue una venerable tradición que probablemente comenzó con Aristóteles. En Retórica, hablando sobre estilo, Aristóteles (2001: 272) concluye que:

> "Seanuestropuntodepartidaelsiguiente:queaprender confacilidadesalgonaturalmente agradableparatodosyque,porotraparte,laspalabrastienenunsignificadodeterminado, asíquelosnombresquenosenseñanalgosonlosmásagradables.Enconsecuencia,las palabrasrarasnossondesconocidas;lasprecisasyalasconocemos,asíqueeslametáforal aqueconsiguemejorloquebuscamos.Enefecto,cuandoelpoetallama ala vejez "rastrojo" producen nosotros un aprendizaje y el conocimiento atravésde un a clase, puesambascosasimplicanquealgosehamarchitado".

Luego el Estagirita añade: "Así que la mayoría de las expresiones ingeniosas se consigue por me- dio de la metáfora y por haber conseguido previamente engatusar al oyente" (Aristóteles, 2001:281). Estos comentarios condenaron a la metáfora a ser, por un largo periodo, solo materia de la imaginación y la poesía o, en el mejor de los casos, un 'divertimento' estratégico. Al mismo tiempo, Aristóteles reconoce en estas notas que la metáfora es un recurso natural en el discurso, siempre a la mano para ser usado.

En el análisis del discurso y la comunicación real, desde un punto de vista argumentativo, esta perspectiva ha sido utilizada por Perelman y Olbrechts-Tyteca (2000), pero después de ellos no mucho ha sido incorporado. En efecto, ni la Pragma-dialéctica (van Eemeren & Grootendorst,1992, 2004; van Eemeren & Houtlosser, 2002a, 2002b, 2002c, 2003, 2008) ni otros es fuerzo teóricos en el campo de estudio de la argumentación (Ducrot & Anscombre, 1983; Tindale,1999; Walton, 1992, 2004, 2006, 2007) han posibilitado nuevos acercamientos al problema de la metáfora. Es una desatención que se observa con claridad toda vez que estas teorías de la argu- mentación han tratado de insertar los conceptos y figuras retóricas más importantes en el marco del análisis del fenómeno argumentativo. Esta desatención se convierte, por lo tanto, en una motivación, puesto que ya hace aproximadamente treinta años que ha emergido un importante punto de vista sobre este funcionamiento natural del lenguaje. Esta nueva aproximación sigue los avances que en las ciencias cognitivas, en especial en la lingüística, han tenido lugar.

Esta perspectiva sostiene que ciertos discursos están estructurados sobre la base de 'marcos' o' sistemas conceptuales', y que tales 'marcos' son resultado de las metáforas. Esta posición ha sido, en particular, propuesta y defendida por Lakoff y su equipo para mostrar cómo la gente percibe, piensa y actúa en el mundo a través del lenguaje natural (Lakoff,

2006a, 2006b, 1994; Lakoff & Turner, 1989; Lakoff & Johnson, 1980; Kövecses, 2002). Desde el punto de vista de las ciencias cognitivas aplicadas, y después de un largo periodo de investigación empírica, tanto la lingüística como la psicología han sugerido que las similitudes en las concepciones de mundo en- tre diferentes culturas han sido producidas por el uso de metáforas comunes y compartidas. Una de las ideas centraleses que los valores fundamentales y las opiniones de una cultura particular son sistemáticamente coherentes con su estructura metafórica y marcos léxicos.

Un ejemplo recurrente en la bibliografía cognitivista, que ilustra este último punto, es lo que sucede en la conceptualización, generalizada en occidente, de las palabras ‘sociedad’ y ‘nación’ que envuelven categorías como ‘persona’ y ‘familia’, tal como se observa en las siguientes ex- presiones: “naciones vecinas”, “los padres fundadores de la patria”. Algo similar ocurre en la conceptualización de ‘poder político’, que se concibe como una ‘fuerza física’: “Sacaron a la oposición del gobierno”. Los ejemplos son más claros cuando hablamos de ‘amor’, ‘discusión’ y ‘teorías’ en términos de ‘viaje’, ‘guerra’ y ‘edificios’, respectivamente (Lakoff & Johnson,1980).

A pesar de que ciertos aspectos o puntos de partida de este acercamiento pueden ser materia de discusión, tal como lo manifiesta la sustancial crítica de Davidson (1978) a nivel filosófico, es razonable considerar algunos aspectos de esta propuesta para ejercitar nuevas formas de descripción y explicación de la metáfora y su papel en la elaboración de argumentos.

De este modo, el presente trabajo tiene por objetivo fundamental entregar una propuesta teórica y metodológica que vincule, por un lado, los avances en los estudios de la metáfora desdeun punto de vista cognitivo y, por otro lado, las reflexiones y teorías existentes en el campo de los estudios de la argumentación. Específicamente, se vinculará el análisis impulsado por Lakoff y Johnson (1980) y Lakoff y Turner (1989) en el ámbito de la metáfora, y el modelo de análisis de argumentos propuesto por Toulmin (1958) y Toulmin, Rieke y Janik (1979), para observar qué papel le cabría a la metáfora conceptual en el engranaje argumentativo.

Para este propósito, en la primera sección se incluyen dos apartados en los que se sintetizan, primero, los principales conceptos provenientes de la lingüística cognitiva en el análisis de metáforas conceptuales y, luego, una descripción del modelo de Toulmin (1958) con el objeto de explicar su modo de funcionamiento en la reconstrucción argumentativa. En la segunda sección, se entrega una metodología para el análisis de expresiones metafóricas. En la tercera sección de este trabajo se presenta el análisis de los casos reales bajo observación, que fueron escogidos tanto por su claridad como por representar de buena forma el uso de metáforas conceptuales con fines argumentativos. Las conclusiones exponen puntos críticos que pueden pasar a formar parte de futuras investigaciones que se preocupen por el lugar y función de las metáforas conceptuales en la actividad argumentativa.

1. Marco de referencia

1.1. Teoría cognitivista de la metáfora

Expresiones como las siguientes: "No creo que esta relación vaya a alguna parte", o "Mira lo lejos que hemos llegado", muestran que una 'relación personal', que podría incluso contener

'amor', es entendida como un 'viaje', siendo este último concepto el que exporta su significado, o su serie de connotaciones, al primero.

Una explicación resumida de este fenómeno, desde un punto de vista lingüístico cognitivo, sostiene que el entendimiento humano está compuesto por un set de correspondencias entre un dominio fuente y un dominio meta. En el ejemplo, el dominio fuente es VIAJE (A) y el dominio meta es RELACIÓN PERSONAL o AMOR (B). Elementos conceptuales constituyentes de B corres- ponden a elementos constituyentes de A. El proceso de correspondencias entre los dos dominios es llamado 'mapeo' en la terminología de Lakoff y Johnson (1980). De este modo, una expresión cotidiana es manifestación de una metáfora conceptual que involucra dos dominios conceptuales, en los que un dominio es conceptualizado en términos del otro.

Es importante añadir que, para Lakoff y Johnson (1980), el punto de partida es un nivel filosófico que ellos llaman 'experiencialista', que implica que los dominios fuente son dimensiones máscercanas o inmediatas a la experiencia corporal y que los dominios meta son más abstractos, lo que redunda en que, en general, el último importa significado desde el primero. Porque lasmetáforas conceptuales provienen de nuestra interacción con y en la experiencia, de la cual son producto, tal como las metáforas de orientación –FELIZ ES ARRIBA, TRISTE ES ABAJO–, ellas se manifiestan lingüísticamente. Las metáforas lingüísticas en el nivel de las expresiones son manifestaciones de metáforas conceptuales en el nivel del entendimiento, el pensamiento y los conceptos. Las metáforas conceptuales exponen mapeos sistemáticos entre dominios, pero al mismo tiempo son selectivas, esto es, enfatizan ciertos aspectos de la experiencia y esconden otros. Kövecses (2002:76) explica el marco general de esta situación con precisión:

> "On what basis do we select the source domains for particular targets? In the traditional view, the selection of sources assumes an objective, literal and preexisting similarity between the source and the target. By contrast, the cognitive view maintains that the selection of source domains depends on human factors that reflect nonobjective, non- literal, and nonpreexisting similarities between a source and a target domain. These are called the experiential bases or motivation of conceptual metaphors. Some of the common kinds of such similarities include: (1) correlations in experience, (2) perceived structural similarity, (3) perceived structural similarity by basic metaphors, (4) source being the root of the target".

Los investigadores en esta línea han desarrollado muchos conceptos para explorar todo lo que las metáforas significan, batería de términos que no es posible detallar aquí. Sin embargo, una mención especial cabe hacer respecto del concepto 'metáforas convencionalizadas' (Lakoff & Johnson, 1980; Kövecses, 2002), y respecto del término 'imagen-esquema' (Lakoff & Turner,

1989), porque ambos permitirán desarrollar parte del análisis al corpus seleccionado.

Por ‘metáforas convencionalizadas’ Lakoff y Johnson (1980) entienden aquel tipo de metáfora conceptual que es parte de la manera natural de un grupo o comunidad de pensar y entender un dominio conceptual. A diferencia de la noción de ‘convención’ en filosofía y lingüística tradicional ligada a la idea de ‘arbitrariedad’, la noción de ‘convención’ en estos lingüistas cognitivos se vincula con un tipo de construcción con raigambre comunitario, es decir, un tipo de formación semántica con una larga historia de uso. Lakoff y Johnson (1980) señalan que hay ‘grados de convencionalidad’ en las metáforas conceptuales, en el sentido de que hay algunas de ellas que están más convencionalizadas que otras, como por ejemplo AMOR ES VIAJE, frente a AMOR ES UNA OBRA DE ARTE COLABORATIVA que podría ser una metáfora conceptual con una corta vida en una comunidad, e incluso, solo ser parte de un sub-grupo de esa comunidad, como es el caso de las metáforas utilizadas por escritores y poetas. Por su parte, con el concepto de ‘esquema- imagen’, Lakoff y Turner (1989) se refieren a la existencia de patrones o esqueletos generales de inferencia metafórica que exportan información general de un dominio sobre otro, es decir, ciertas características de un dominio fuente que orientan el proceso de entendimiento de un dominio meta.

Son precisamente estos dos últimos conceptos los que permiten plantear una relación ya más específica entre el análisis de metáforas conceptuales y el análisis de argumentos, ya que ambos muestran que en el habla metafórica hay un proceso básico de inferencia entre dominios. Pero aún persisten algunos problemas sustanciales que se pueden resumir, al menos, en dos preguntas: ¿cuál es la función o lugar de una metáfora conceptual en un argumento real?, y en particular, ¿cómo podría integrarse esta perspectiva a una teoría de la argumentación?

Algunas respuestas preliminares han sido dadas por Lakoff (2004, 2006a), a pesar de que él no es un experto en teoría de la argumentación o retórica, pero sus intuiciones son plausibles cuando analiza, por ejemplo, argumentos políticos. Comentando la estrategia argumentativa y retórica del Partido Republicano de Estados Unidos, enfatiza la idea de que los integrantes de este partido definen los temas de la agenda nacional norteamericana según sus marcos conceptuales, y que estos circunscriben tanto los problemas a los que se dirigen como las soluciones que plantean. Sintetiza su perspectiva como sigue:

> “They have moral premises, that is, they are about what is right; they use versions of contested values taken from a particular moral view; they have an implicit or explicit narrative structure, i. e., they all tell stories with heroes, villains, victims, common themes, etc.; they also serve as counterarguments: they undermine arguments on the other side; they have issue-defining frames that set up problem and the solution; they use commonplaces frames –frames known so widely that they resonate immediately, whether true or not; they use language with surface frames that evoke deeper frames” (Lakoff , 2006a: 119).

Para Lakoff (2006a) los marcos de superficie, que evocan marcos más profundos en el entendimiento del mundo, se obtienen de las expresiones metafóricas. Con mayor claridad, Lakoff ilustra esto proponiendo el análisis del uso del Bad apple frame (el marco de la manzana podrida), contenido en el dicho popular “una manzana podrida echa a perder el cajón”, marco que funciona en diferentes culturas en tanto lugar común:

> "Bad apple frame: Consider the saying "A bad apple spoils the barrel". The implication is that if you remove the bad apple or some small number of bad apples, the others will be fine. The rot is localized and will not spread. Rot here is a metaphor for immorality. In a case where there is immoral behavior, it points blame at one person or a few peopleand not to any broader systematic immorality, an immoral policy, or an immoral culture. This commonplace frame has been used to limit the inquiry into torture as a systematic problem in the military (as in the Abu Gharaib scandal), so the problem is contained. The army just got rid of the "bad apple" –the lowest-ranking military personnel involved. The same was true of Enron Corporation, where a few executives (Jeffrey Skilling and KennethLay) were identified as bad apples, rather than the entire culture of Enron, where top-leveland even midlevel employees commonly schemed to rip off the public by taking advantageof the deregulation of utilities with illegal actions like those code-named "Death Star"and "Get Shorty" (Lakoff, 2006a: 126).

Más allá del sugestivo análisis de contenido expuesto en la cita anterior, aun la perspectiva del marco conceptual aparece difusa desde una perspectiva teórica de la argumentación, porque técnicamente no se obtiene inmediatamente cuál es el lugar y función que la metáfora conceptual puede tener en la cadena silogística y/o entimemática. Porque las metáforas funcionan con consistencia cultural, a través de procedimientos mentales, sugiero que la metáfora conceptual se considere como 'apoyo' o como 'garantía' en términos del modelo de Toulmin (1958), de acuerdo a la discusión y criterios que a continuación se ensayan.

1.2. El modelo de argumentación de Toulmin

En 1958 aparece en Inglaterra el libro The uses of argument de Stephen Toulmin. El objetivo de este libro era posicionar una crítica epistemológica que trataba de cuestionar tanto el modo tradicional de concebir la producción del conocimiento, como el hábito científico de considerar como fundamento del razonar, incluso para la vida cotidiana, el proceso silogístico aristotélico.

A partir del título en inglés del tercer capítulo de su libro, a saber, Working logic, se ha difundido su propuesta en español bajo el nombre de 'lógica factual'. Como así lo indica su nombre, el interés de la propuesta está en analizar el modo en que el razonamiento se desenvuelve en contextos específicos. Para el efecto, Toulmin (1958) ocupa el proceso general en el que la jurisprudencia se despliega, esto es, sopesando la fuerza de las leyes de acuerdo a los casos y criterios de aplicación. Fuerza y criterio son los dos términos matrices a balancear para obtener una descripción genuina de la exposición de argumentos. Este balance lo logra Toulmin construyendo un modelo con seis entradas, superando así la lógica aristotélica de tres (premisa mayor, premisa menor y conclusión).

Las entradas del modelo, que deviene en método para la confección y análisis de argumentos, son:

1. Apoyo: cuerpo de contenidos desde donde emanan las garantías y que nos remite al mundo sustancial en el que encontramos investigaciones, textos, códigos, supuestos sociales que nos permiten afirmar una garantía.

2. Garantía: principio general, norma tácita, supuesto o enunciados generales, de naturaleza

formal, que permiten el paso de los datos a las conclusiones.

3. Datos: son de orden empírico o factual, y permiten la emergencia de una pretensión o conclusión.

4. Conclusión: son las pretensiones, demandas o alegatos que buscan, entre muchos de sus posibles propósitos, posicionar una acción, una perspectiva.

5. Cualificadores modales: son construcciones lingüísticas que permiten cambiar la fuerza pragmática de una pretensión.

6. Condiciones de refutación: son excepciones que debilitan a la garantía, son parte de la información contenida en los apoyos, y socavan la fuerza final de la conclusión.

El modelo se lee de la siguiente forma: Dada nuestra experiencia general del campo en cuestión (apoyo), y de acuerdo con las reglas o principios resultantes de tal experiencia (garantía), utilizando los siguientes hechos específicos (datos), de una forma cualificada (cualificador modal), se permite concluir lo siguiente (conclusión o pretensión), a menos que exista una específica condición de refutación (excepciones). Como se desprende, el nombre de 'lógica factual' pro- viene del hecho de que el modelo está siempre en relación con los acontecimientos, tanto a través de los 'apoyos', como de los datos y las excepciones, siendo el caso que la 'conclusión' y los 'cualificadores modales' también nos vinculan a las estrategias que los hablantes tienen para instalar sus posiciones en debates y controversias. Un ejemplo para ilustrar la aplicación de este modelo, que se obtiene de Toulmin et al. (1979: 87) es el siguiente:

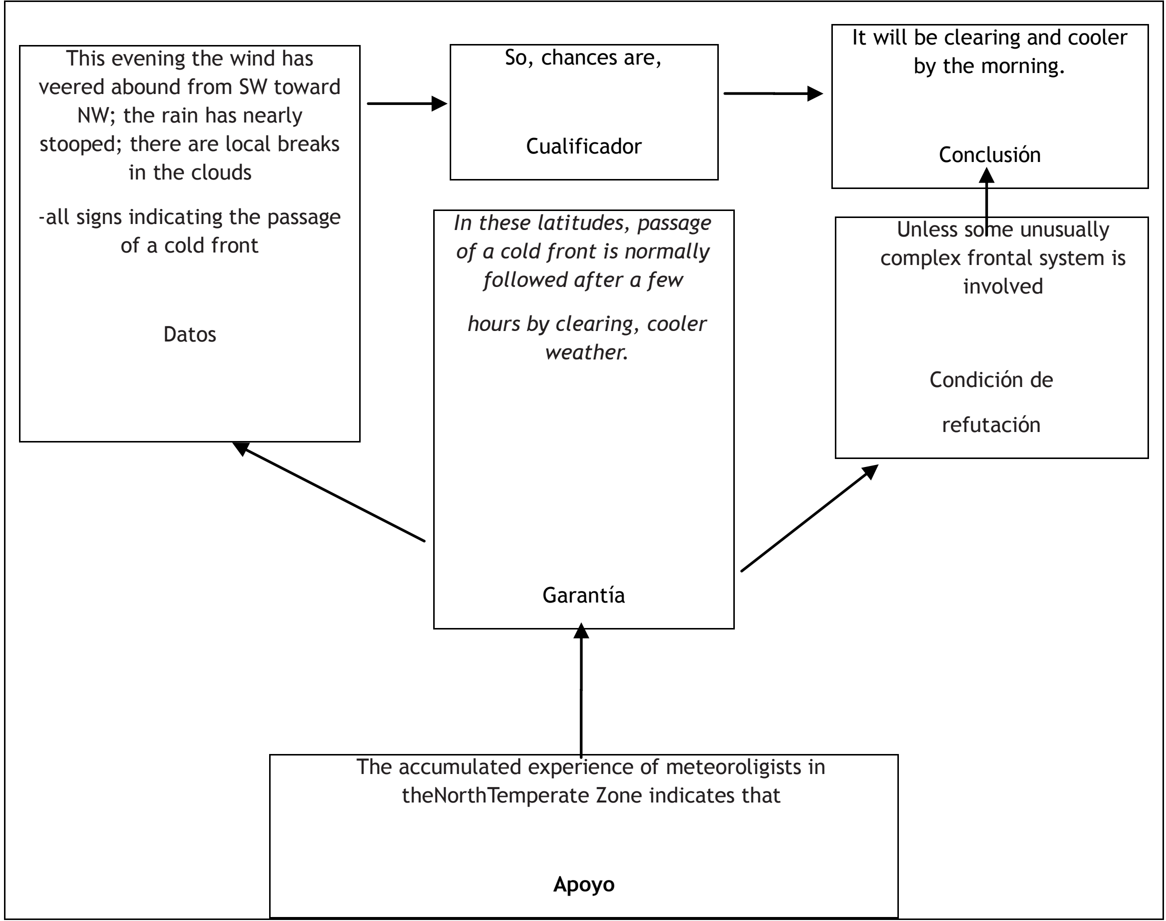


Figura 1. Ejemplo de la estructura visual del modelo de Toulmin (1958).

Cada una de las categorías del modelo se ha aplicado conforme a la razonabilidad del campo específico de argumentación que, en el ejemplo anterior, se refiere al campo climático. El modelo muestra la fuerza que adquiere cada una de las partes y, sobre todo, el carácter esencial que tiene la categoría ‘apoyo’ para sentar la base de inferencia sobre la que descansa el argumento en su totalidad. De acuerdo a su definición, el ‘apoyo’ es el conjunto general de supuestos con profundas raíces en el cuerpo social. Este conjunto de supuestos a veces se encuentra fuertemente institucionalizado –como por ejemplo en el campo jurídico a través de los códigos–, o menos institucionalizados pero formando parte de una costumbre arraigada –como por ejemplo en el campo fraseológico a través de dichos y proverbios. En ambos casos, los apoyos van formando parte, generación tras generación, de los contenidos tácitos que estructuran dominios y comunidades discursivas, tal como Lakoff y Johnson (1980) postulan el alcance de las metáforas conceptuales. Este paralelo teórico es el que se pondrá a prueba, a continuación, analizando casos reales obtenidos de distintos ámbitos sociales.

2. Marco metodológico para el análisis de metáforas conceptuales

Antes de ir a lo anunciado, se debe realizar una descripción metodológica para distinguir el proceso por el cual el mapeo entre dominios puede ser analizado, esto es, una metodología que permita el análisis de metáforas conceptuales y, a su vez, distinguir la proyección que cabría desde el análisis metafórico al análisis argumentativo.

Este dispositivo metodológico (Kövecses & Szabó, 1996; Kövecses, 2002) se compone de seis pasos: 1) obtención de expresiones, 2) distinción de los dominios conceptuales, 3)

nombre de la metáfora conceptual contenida en las expresiones, 4) caracterización aspectual del dominio fuente, 5) descripción de la lógica situacional del dominio fuente, y 6) disposición de correspondencias o mapeo entre los dominios.

Un ejemplo que permite observar la aplicación de este diseño, ejemplo también recurrente en la literatura cognitivista (Lakoff & Johnson, 1989; Kövecses, 2002), se obtiene, precisamente, siguiendo los pasos de la metodología expuesta:

1. Expresiones metafóricas: "Tu posición es indefendible", "Atacó cada uno de los puntos débiles de tu argumento", "Sus críticas dieron justo en el blanco", "Nunca he ganado una discusión con él", "Me mató con su alegato", "Su táctica en el debate era efectiva".

2. La mera intuición ya orienta tanto los conceptos metafóricos que están implicados comola relación básica que existe entre ellos. Los conceptos, evidentemente, son: 'discusión' y'guerra'.

3.Así, se podría sostener que la metáfora conceptual lleva por nombre: LAS DISCUSIONES SON GUERRAS, donde el dominio fuente es 'guerra' y el dominio meta es 'discusión'.

4. La caracterización aspectual del dominio fuente rastrea las propiedades básicas que éste tiene, lo que a su vez permite dirigir el sentido de la lógica situacional; en este ejemplo, algunas propiedades básicas que cabría instalar son las siguientes: 'las guerras requieren tiempo', que varía de acuerdo con las estrategias militares aplicadas; 'las guerras suponen gasto de energía física, mental, económica y social'; 'las guerras producen víctimas y victimarios';'las guerras se producen, entre otras razones, por diferencias irreconciliables, intereses específicos para lograr ventajas, o abusos de algún tipo (posición, fuerza, estatus, etc.)'.

5. La lógica situacional del dominio fuente, en virtud de las propiedades y la concretísima experiencia que tenemos en él, demuestra entre otras cosas que: 'a mayor tiempo atacando, mayor destrucción'; 'mayor poder de las armas usadas en el ataque, mayor debilitamiento del lugar atacado'; 'mejor estrategia de ataque y defensa, mejor el resultado en el tiempo';'mayor precisión en el ataque, más rápidamente se obtiene la victoria'.

6. En este esquema el último paso, quizá el más importante, es la disposición efectiva de las correspondencias entre los dominios comprometidos en la metáfora conceptual, que para el caso serían: 'tal como en la guerra el mejor resultado se obtiene en función de la mejor táctica militar, así una discusión se gana en función de la mejor estrategia retórica y argumentativa'; 'así como en una guerra la victoria se consigue atacando los flancos más débiles del enemigo, así la victoria en una discusión se alcanza atacando los puntos más débiles de los argumentos del oponente'.

3. Análisis de casos metafóricos

Los casos que a continuación se exponen fueron seleccionados por su claridad y por representar tanto el discurso político chileno, como del uso de proverbios en las discusiones

científicas con- temporáneas. Serán analizados, primero, exponiendo el extracto de discurso del que provienen; segundo, distinguiendo expresiones metafóricas y correspondencias; y tercero, aplicando un paralelo entre el modelo de análisis cognitivo de metáforas y el esquema visual del modelo de Toulmin (1958) para el análisis de argumentos, con el objeto de observar la función que les cabría a las metáforas conceptuales en la cadena argumentativa.

3.1. Metáforas en la vida económica

Como todos sabemos, compartimos muchas metáforas en la actual economía global. Por ejemplo, una muy común entre los americanos es la que se obtiene de la expresión ‘tax relief’ –quesuele traducirse como ‘alivio impositivo’ o, en su defecto, ‘rebaja de impuestos’ en el ámbito local chileno–, metáfora que ha sido analizada en detalle por Lakoff (2004: 3-34). Esta es una expresión metafórica que también puede ser escuchada en Argentina, Francia, Inglaterra, Seúl, etc., donde sea que el sistema neoliberal esté funcionando. Otra metáfora conceptual es LOS SISTEMAS ECONÓMICOS SON EDIFICIOS, que se manifiesta en expresiones como: “con su economía en ruinas, el país no puede solventar un proyecto como ese”.

Un muy buen ejemplo para mostrar la relación entre metáfora conceptual y argumentación en el campo de la economía, es el que a continuación se reproduce, obtenido del periódico electrónico chileno La Segunda de su edición del día 10 de octubre de 2008, que corresponde a la columna de opinión del economista Juan Andrés Fontaine:

> Juan Andrés Fontaine
>
> **Cómo capear el temporal**
>
> Alerta roja en los mercados. El estruendoso derrumbe de Wall Street y otras plazas bursátiles no podía sino repercutir en Chile. Pero la virulenta alza del dólar, la caída de las bolsas y la elevación del costo del crédito nos han tomado por sorpresa. ¿Será que se nos viene el huracán? Un análisis frío de las condiciones actuales de la economía nacional debería despejar los temores, pero en tiempos de tormenta hasta las mejores naves pueden naufragar si no son piloteadas con destreza.
>
> Los desaciertos cometidos por la dupla Paulson-Bernanke en el puente de mando de la economía americana han llevado a que un problema bancario peligroso, pero confinado a un segmento del crédito, pueda devenir en un pánico financiero global. Afortunadamente, las medidas necesarias para contener y subsanar la epidemia de desconfianza son abundantemente conocidas y de a poco han comenzado a ser aplicadas en Estados Unidos y Europa. Suponiendo que ellas surten efecto, el Fondo Monetario Internacional vaticina que el crecimiento mundial se desacelera al 3% el próximo año, desde el 4% previsto para el actual y el 5% estimado para el anterior. Aunque se trataría de un escenario negativo para Chile, los hemos conocido peores y no hace mucho. El crecimiento económico mundial fue de poco más de 2% en 2001, 1998 y 1991, alcanzando tan sólo 0,6% en el fatídico 1982. Sólo en dos de esas ocasiones, en 1982 y 1998, Chile en verdad se vio en apuros.
>
> Los ahorros fiscales acumulados y las reservas internacionales totalizarán más de US$ 50.000 millones hacia fines de año: impresionante suma, aunque semejante a la que, en relación ya sea a las importaciones o a la deuda externa de corto plazo teníamos en 1997, en la antesala de la crisis asiática. Las autoridades de entonces se ufanaban del grosor del blindaje y, bien sabemos,éste no fue suficiente para prevenir el naufragio económico de 1998-99.

Texto 1

Un primer comentario que se puede hacer aquí es que, en general, la metáfora conceptual es un procedimiento para inferir verdades particulares desde principios y experiencias aceptadas en ambientes culturales específicos, lo que es, a su vez, una idea muy cercana al concepto de‘apoyo’ en Toulmin (1958) y Toulmin et al. (1979). Por otra parte, no debe

perderse de vista que en la perspectiva de Lakoff (Lakoff & Johnson, 1980; Lakoff, 1994) la verdad es experiencial, materia de interacción, tal como el modelo jurisprudencial de argumentos de Toulmin (1958) sostiene respecto de que las conclusiones de un argumento están siempre sujetas a campos- dependientes, de acuerdo a criterios de razonabilidad contextual.

En lo contenido en este caso, en el marco de un contexto completamente argumentativo como es el de una columna de opinión, es posible ver el funcionamiento de, al menos, dos metáforas conceptuales: LA ECONOMÍA ES UN ESTADO CLIMÁTICO y LA ECONOMÍA ES UNA NAVE, que se manifiestan, descontando el propio título que ya es indicativo de la metáfora de base, en expresiones como “Alerta roja en los mercados”, y en especial en los siguientes dichos de su autor: “¿Será que se nos viene el huracán? Un análisis frío de las condiciones actuales de la economía nacional debería despejar los temores, pero en tiempos de tormenta hasta las mejores naves pueden naufragar si no son piloteadas con destreza.”

Para la primera metáfora conceptual, las siguientes correspondencias entre los dominios involucrados pueden ser mencionadas: así como el estado del tiempo climático puede empeorar rápidamente, así una economía nacional puede enfrentarse rápidamente a cambios desfavorables; así como se debe estar preparado para peores cambios del estado climático, así también una economía debe adoptar medidas con rapidez para peores escenarios. Para la segunda metáfora conceptual cabe mencionar dos correspondencias que se relacionan con el punto de vista que se defiende en la columna de opinión: así como una nave en alta mar turbulento se salva de naufragar por la pericia de su capitán, así también una economía nacional en un contexto financiero internacional turbulento se salva de entrar en crisis por la destreza de su máximo responsable; así como el capitán de una nave en alta mar turbulento debe tomar todas las medidas para salvaguardar la integridad de la tripulación, así también los encargados de la economía nacional en el contexto financiero internacional turbulento deben tomar todas las medidas para asegurar el crecimiento de la actividad económica.

La pregunta básica que anima a este trabajo nuevamente aparece con propiedad: ¿cuál es la función o lugar de una metáfora conceptual en un argumento real? Se puede comenzar a responder esta pregunta, una vez visto el funcionamiento metafórico de las expresiones en este caso, de la siguiente forma de acuerdo con el modelo de análisis de argumentos de Toulmin:

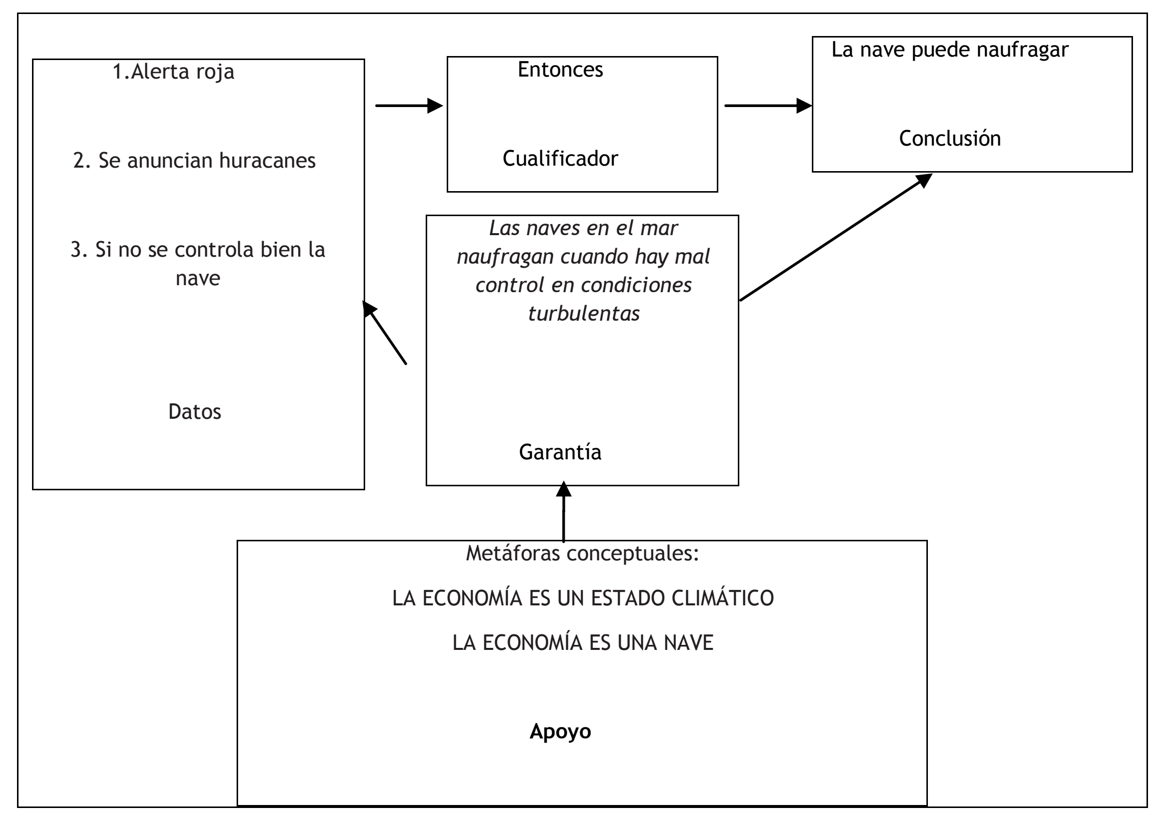


Figura 2. Argumento en términos de dominio fuente.

A través de un proceso de correspondencia, y paráfrasis se debe añadir, entre los dominios conceptuales en el marco de una estructura de inferencia, el argumento en términos de dominio meta se puede representar de la siguiente forma:

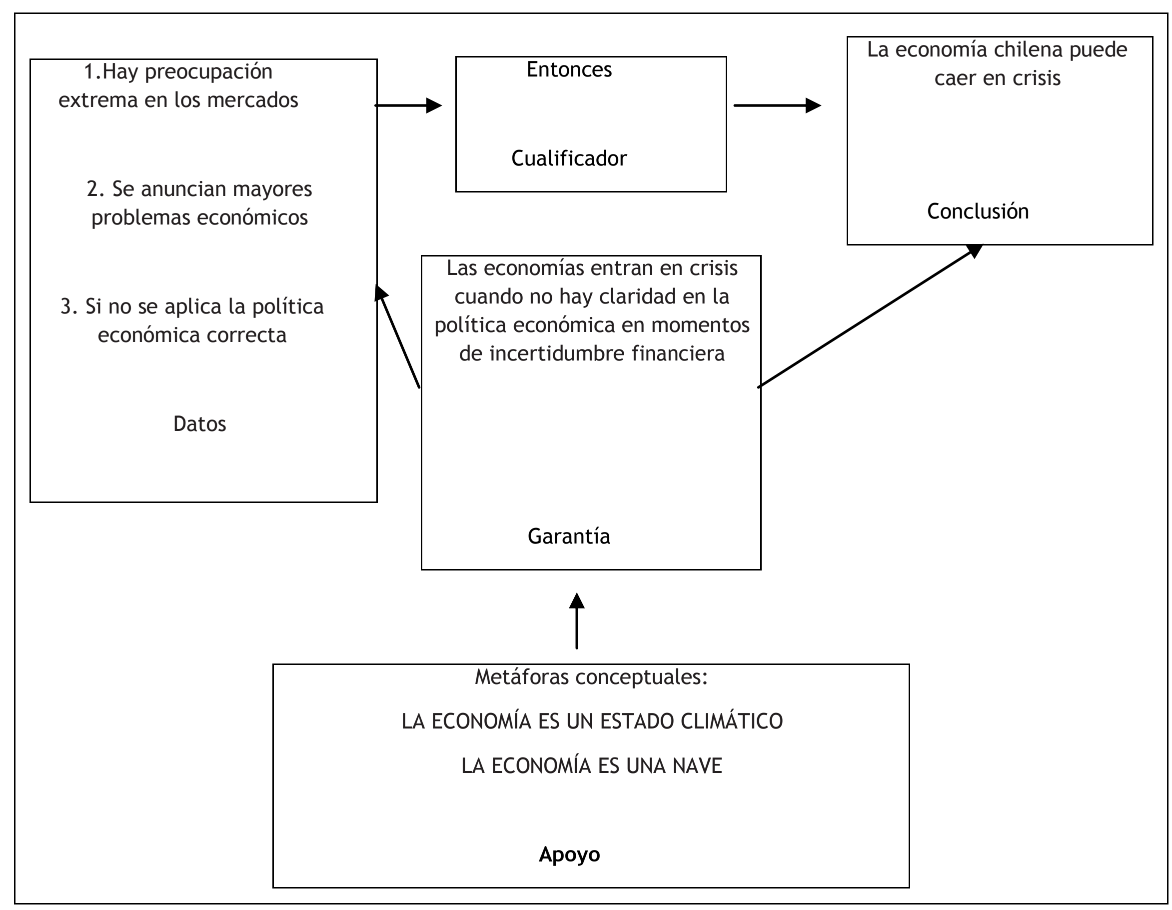


Figura3. Argumento entérminos dedominio meta.

Paraobservarcontodaclaridadcómosedespliegalametáforaconceptualcomoapoyoentre ambos dominio, en la siguiente estructura argumentativa se superponen las correspondencias que contienen la información exportada desde el dominio fuente al dominio meta:

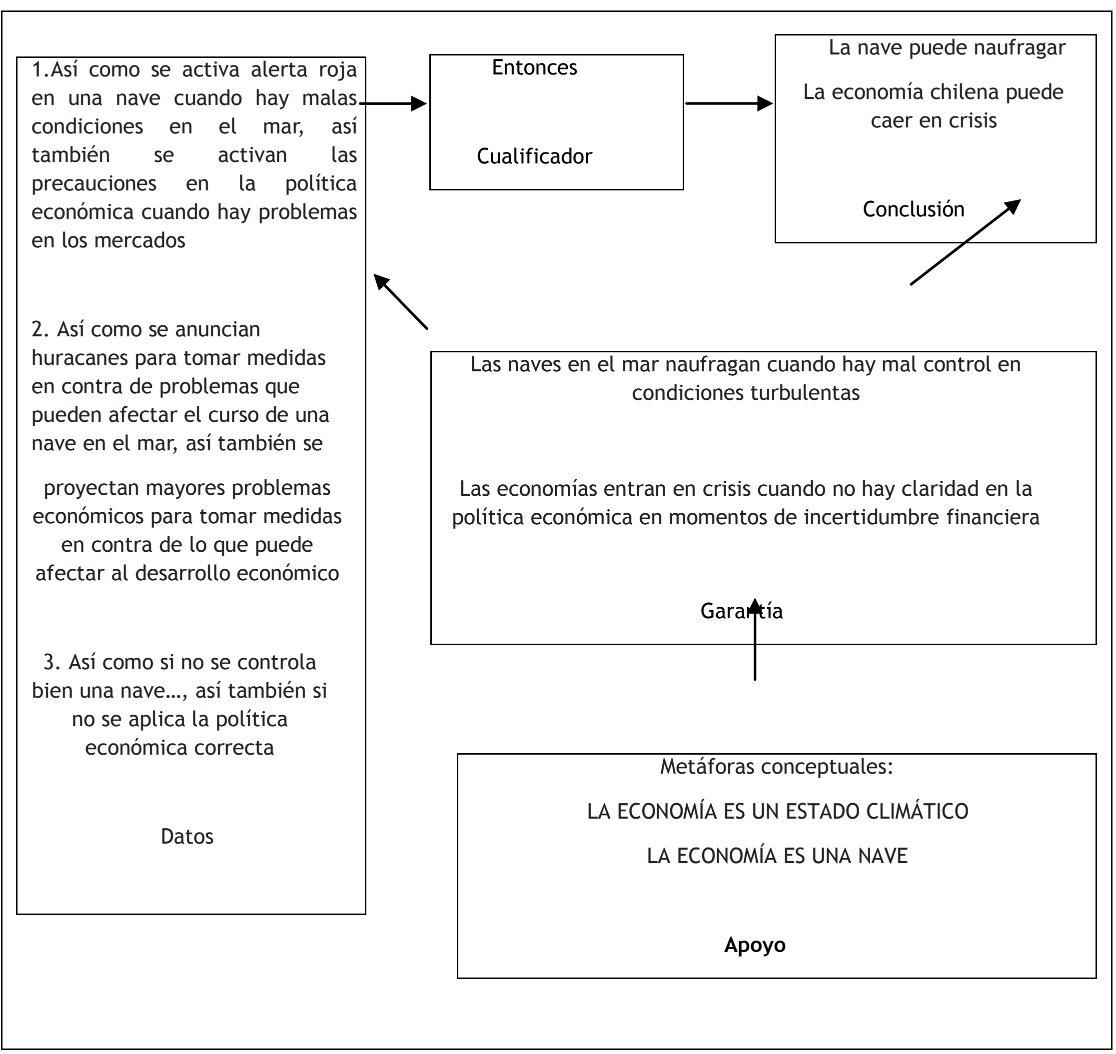


Figura4. Argumento apartir decorrespondencias entre dominios conceptuales.

Las metáforas conceptuales han sido ubicadas en el lugar de los 'apoyos' ya que, como ha propuesto la lingüística cognitiva, funcionan como marcos cognitivos que producen el entendimiento y la acción en el mundo a partir de la experiencia, esto es, nacen como producto de la experiencia que genera, en el transcurso del tiempo, sentido y comprensión de lo que rodea. Para Toulmin et al. (1979: 57), los apoyos son "generalizations making explicit the body of experience relied on to establish the trustworthiness of the ways of arguing applied in any particular case", definición que, justamente, permite realizar el paralelo con cierta seguridad.

Por otra parte, y siguiendo a Lakoff y Johnson (1980), estas dos metáforas conceptuales pueden ser vistas como 'metáforas convencionalizadas', y estos tipos de "metaphors are deeply entrenched and hence well know and widely used in a speech community" (Kövecses, 2002: 248). De acuerdo a Fillmore (1982) y Lakoff (1994), dado cierto marco conceptual, el mecanismosemántico generativo de importar-exportar significado entre los dominios marcará siempre la comprensión del concepto o los conceptos involucrados, tal como muestra el ejemplo que se ha analizado. Desde una perspectiva retórica, el hablante podrá enfatizar ciertos aspectos que el marco conceptual contiene, y sus preferencias podrían proyectar los tipos recurrentes de apoyos-marcos sociales respecto de los que el hablante es parte.

3. 2. Metáforas en la vida social y política

El segundo caso que se analizará trata de la declaración de un parlamentario opositor al gobierno de la Presidenta Michelle Bachelet. Es un caso interesante porque se utiliza una metáfora conceptual estratégicamente para dar un golpe crítico directo.

Las evaluaciones políticas y sociales del modo en que la Presidenta ejerce su cargo han enfatizado constantemente que ella no posee, o que no aplica apropiadamente, su autoridad presidencial. Es una crítica que cruza al espectro político. Una imagen muy gráfica de esto es la siguiente declaración, obtenida del periódico La Nación en su versión electrónica del día 16 de mayo del 2007:

> Según Alberto Cardemil, Chile se está pareciendo a la familia "cuya dueña de casa no manda tiene claro qué decir; los niños llegan a cualquier hora, se atrasa el almuerzo, no hay plata par comida, se extravía el presupuesto en materias de gestión que no estaban consideradas, y el du de casa sale a emborracharse, cegando las posibilidades de futuro de la misma familia".

Texto 2

La metáfora conceptual implicada en este extracto es, claramente, una muy vieja y convencionalizada, esto es, arraigada profundamente en las culturas occidentales, que concibe a un 'país' en términos de una 'familia', y, por las propiedades del dominio fuente, al presidente en términos de un 'padre' o 'madre', según sea el caso. Pero que sea una metáfora convencional no significa, desde una perspectiva normativa (van Eemeren & Grootendorst, 2004), que esté inmune a un uso falaz.

En términos del modelo de Toulmin, el argumento se puede reconstruir como sigue:

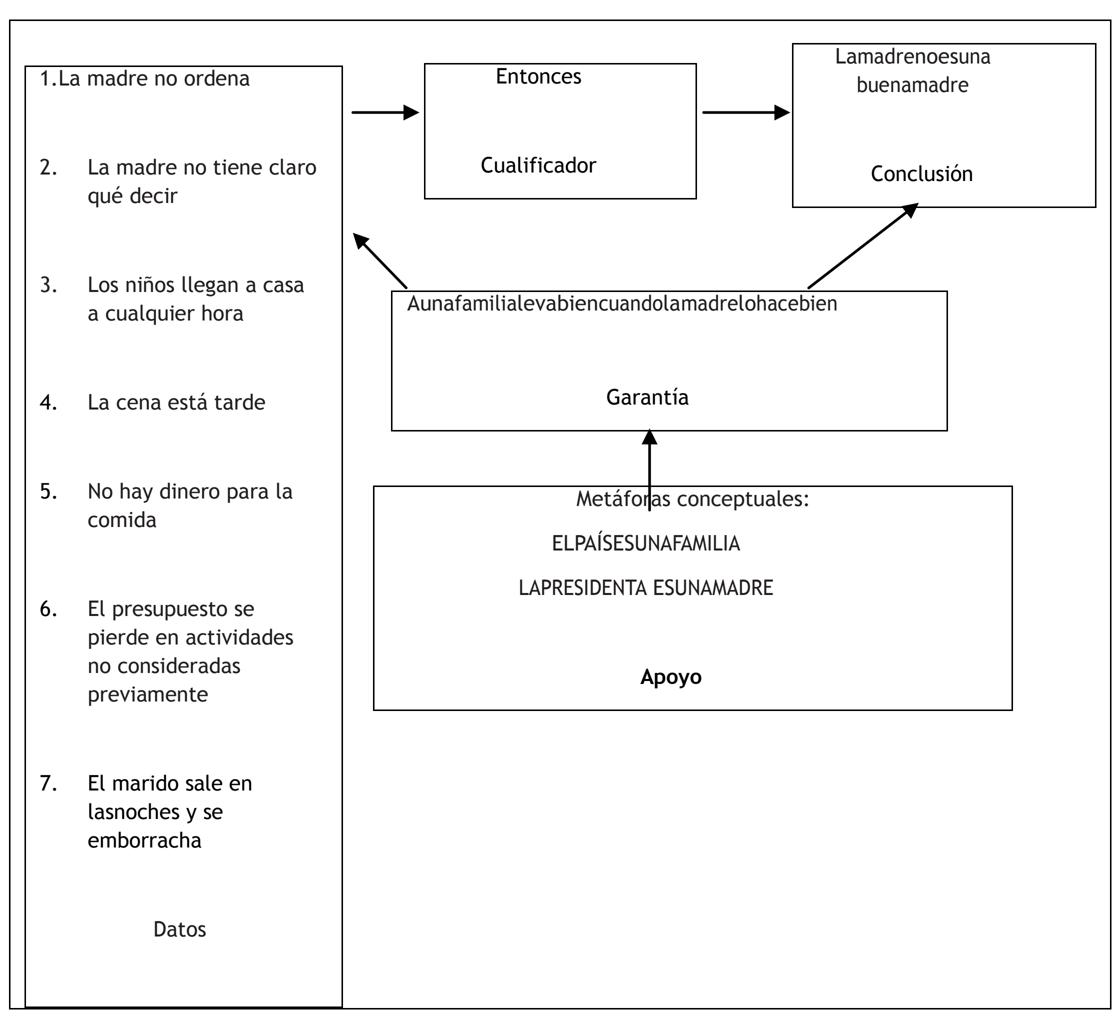


Figura5. Argumento entérminos dedominio fuente.

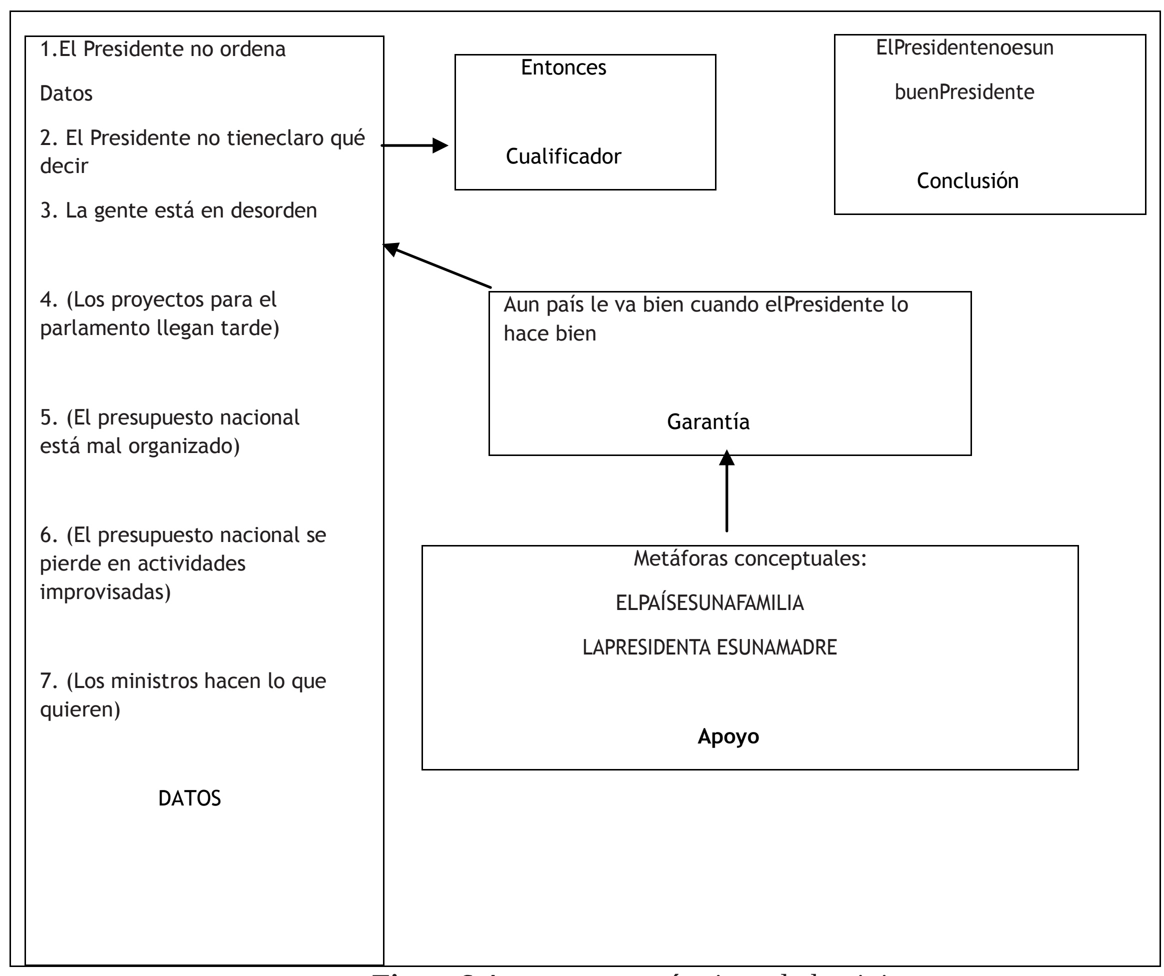


Figura6. Argumento entérminos dedominio meta.

Han sido puestos entre paréntesis en la reconstrucción argumentativa, en términos de dominio meta, algunos de los datos, ya que no es del todo evidente a qué información del contexto político real se refiere el hablante. Sin embargo, y como se observa, la metáfora es usada para estructurar el punto de vista que la Presidenta no hace un buen trabajo. No obstante, esto se hace sobre la base de una falsa analogía, ya que el esquemaargumentativo de comparación, que descansa en el 'principio de justicia', solo puede aplicarse a personas, situaciones o fenómenos que estando en condiciones parecidas pueden ser tratadas de forma similar (Garssen, 2007). Los presidentes de los países no están en condiciones de ser padres o madres de los mismos, por lo que mal se pueden tratar de forma similar. A este tipo de análisis Lakoff (Lakoff, 1992; Chilton& Lakoff, 1995), como hemos visto, quiere ir acercándose, por lo que una teoría cognitiva de lametáfora se complementa y fortalece con una teoría normativa de la argumentación.

3.3.Metáforas en las teorías científicas

No solo en las expresiones cotidianas se ocupan las metáforas. En las ciencias ocurre lo mismo. Incluso las metáforas que vienen incrustadas en los dichos, los proverbios y las expresiones idiomáticas, son utilizadas en este ámbito con fines argumentativos. Estas cristalizaciones del lenguaje han sido estudiadas desde diferentes perspectivas, tanto desde la lingüística cognitiva (Gibbs, 1990; Gibbs & O'Brien, 1990; Kövecses & Szabó, 1996; Lakoff

& Turner, 1989), como desde la retórica (Mieder, 2005) y, por cierto, desde el propio punto de vista argumentativo (Goodwin & Wenzel, 1979; Santibáñez, 2007).

Como el ejemplo del dicho “una manzana podrida echa a perder el cajón”, que como vimos Lakoff trae a colación, los enunciados sentenciosos ponen en escena la metáfora conceptual GENÉRICO ES ESPECÍFICO a través de la estructura conceptual esquema-imagen. Al explicar que estas metáforas evocan esquemas ricos en imágenes e información, Lakoff y Turner (1989: 162) señalan que:

> “Thereisageneralanswertothesequestionsforallpoetrywiththecharacteristicsofthis proverb[Blind/blamestheditch].Thereexistsasinglegeneric-levelmetaphor,GENERIC ISSPECIFIC,whichmapsasinglespecific-levelschemaontoanindefinitelylargenumber ofparallelspecific-level schemesthatallhavethesamegeneric-levelstructureasthe source-domainschema”.

Este marco general de explicación se aplicará a continuación para observar su productividad analítica. En particular, se utilizará para observar cómo funciona el uso de proverbios, que por naturaleza son metafóricos (Lakoff & Turner, 1989), en la argumentación científica. En términos del proceso de inferencia, los cuantificadores, los sujetos y los predicados contenidos en un enunciado sentencioso se proyectan, a través del esquema-imagen, a los cuantificadores, sujetos y predicados de la situación específica o contexto en el que se enuncia el proverbio, dicho ocliché. El ejemplo que enseguida se expone, y que da cuenta de este proceso, proviene del de- bate contemporáneo en los estudios de la argumentación en torno al fenómeno de las falacias.

El título del trabajo con el que Jacobs y Jackson (2006) participaron en el tributo a Frans van Eemeren al cumplir éste sus sesenta años, fue: Derailments of argumentation: It takes two to tango –Descarrilamientos en la argumentación: Se necesitan dos para el tango– (Jacobs & Jackson, 2006: 121). It takes two to tango es, de acuerdo con Mieder (2005: 13), un proverbio norteamericano que ha sido exportado con éxito a otras culturas con el mismo significado y aplicación. Este caso es una muy buena representación del uso de la sabiduríapopular en el contexto académico. El esquema que este proverbio contiene, en tanto información de nivel genérico, podría ser caracterizado, al menos, con las siguientes entradas: 1) Hay un baile llamado tango;2) Este baile no puede ser bailado solo por una persona; 3) Si alguien trata de bailar el tango asolas, no será realmente tango; y 4) Para bailar este baile se necesitan dos personas.

Esta información constituye un esquema genérico que representa al dominio fuente y que puede ser transferido a otros dominios conceptuales para el entendimiento de sus contenidos informativos específicos, y que para nuestro caso viene a ser: 1) Hay un problema en la teoría de la argumentación llamado ‘falacia’; 2) Este problema no puede ser explicado por un concepto que considere una sola parte; 3) Si alguien trata de explicar el problema de la ‘falacia’ con este concepto, no será la explicación correcta; y 4) Para explicar el problema uno necesita considerar las dos partes envueltas en una situación falaz.

Los autores del artículo que incorporan en su título este proverbio no solo utilizan este mecanismo para explicar su posición, sino que también discuten el problema con otros argumentos y ejemplos, y parte medular de sus razones se pueden ver en el siguiente pasaje:

> "Whether viewed as a wrongly applied argumentation scheme or as a move that is a functional violation of a discussion rule, we doubt the possibility, and even the desirability, of classifying an individual argument (or other move) as fallacious or not outside of its context of occurrence. Embedding all arguments –strong, weak, and fallacious- in discursive engagements, we are much more interested in the interplay of move and countermove than in extracting one party's contribution alone and inspecting it for fallaciousness. When arguments seem fallacious to a participant, it is that participant's responsibility to initiate repair (or to withhold or adjust those arguments in the first place). Where bad moves may slip by, what is needed are procedures that manage their occurrence in a constructive way... Move and countermove are equally implicated in anything that goes wrong; together they make up flow. Derailment always occurs in at least two steps" (Jacobs & Jackson, 2006: 124).

En este extracto podemos ver cómo el proverbio impone una línea argumentativa y, al mismo tiempo, cómo las razones específicas están contenidas en el marco que el proverbio provee.

Colocar el proverbio en el título del artículo no es solo una estrategia retórica básica, sino que también es una clara instrucción argumentativa para entender lo que a juicio de los autores es la correcta lectura del problema que tratan. Es un buen título porque evoca metafóricamente una imagen gráfica a través de la que la crítica que los autores exponen se hace más explícita, confiriéndole al argumento una fuerza particular. Pero, uno debiera ir con cuidado al momento de juzgar si un argumento tiene o no tiene 'fuerza', ya que, como Freeman (2006: 25) señala: "... 'strenght' and 'weight' are obviously metaphorical".

3.4. Metáforas en la vida parlamentaria

El caso anterior, que se encuentra en el campo argumentativo 'ciencia' (Toulmin et al., 1979), se repite por cientos en la práctica política cotidiana. El siguiente ejemplo, obtenido del periódico La Tercera de su versión electrónica del 30 de marzo de 2007, así lo refleja:

ElsenadorDemócrataCristianoJorgePizarrosostuvo:"laPresidenta(Bachelet)yadecidió,no hay que darle más vueltas al asunto, hay que arar con los bueyes que se tienen como se dice, y respaldar la gestión de la Presidenta".

Texto3

En este caso, la información genérica que el esquema del proverbio contiene puede ser caracterizada con los siguientes elementos: 1) El agricultor tiene que arar terreno difícil para obtener alimento; 2) El agricultor ara con el mismo buey que siempre ha tenido; 3) El agricultor no puede cambiar fácilmente el buey porque es una gran inversión en términos de dinero y tiempo; 4) Para cambiar el buey el agricultor debe tener una buena justificación; y 5) Para cambiar el buey el agricultor debe tener una alternativa a la mano.

Esta información, que representa al dominio fuente, puede ser transferida al dominio meta en términos de un esquema informativo específico, como a continuación se ensaya: 1) La presidenta tiene que enfrentar problemas difíciles para aplicar su programa político; 2) La presidenta enfrenta su programa con los ministros que tiene; 3) La presidenta no puede cambiar fácilmente sus ministros porque es una discusión difícil con los partidos políticos; 4) Para cambiar a los ministros la presidenta debe tener una buena justificación; y 5) Para cambiar los ministros la presidenta debe tener las alternativas a la mano.

Nuevamente, como en el caso anterior, la metáfora implicada en este proverbio permite clarificar una opinión, estructurar un argumento, describir una situación. En este uso, se busca precisar la interpretación que se puede hacer de los sujetos contenidos en la comparación. Así, lo que se enfatiza es la ‘resignación’ que se debe adoptar para entender que los ministros no se pueden cambiar tan fácilmente, tal como un agricultor o un campesino no puede cambiar de la noche a la mañana sus animales de arado. De modo que aquí la comparación no está hecha en virtud de la conceptualización de los ‘animales’, sino en la escena básica y completa que tiene el uso de determinados animales en determinadas funciones.

CONCLUSIONES

El esfuerzo por vincular el estudio de la metáfora en términos cognitivos con los estudios teóricos de la argumentación, está en línea con otros esfuerzos generales por balancear la relación entre el estudio de las estrategias retóricas, las estructuras cognitivas y los modelos normativos de análisis de la argumentación (Ponterotto, 2000; Tindale 1992, 1999; van Eemeren & Hout- losser, 1999, 2002a, 2002b, 2002c), que buscan describir y explicar las formas a través de las que los puntos de vista en discusiones, debates, polémicas o controversias toman expresión. La historia del estudio de la metáfora demanda un intento serio de asumir el desafío de explorar el lugar de la metáfora en las construcciones silogísticas o entimemáticas, ya que no se puede continuar entendiéndola solo en términos retóricos o filosóficos (Aristóteles, 2001; Richards,1936; Ricoeur, 1977; Searle, 1979), especialmente dada la evidencia general desde un punto de vista cognitivo.

Sabemos que las metáforas son parte de un marco conceptual amplio, tal como los argumentos y la actividad misma de la argumentación son parte de un continuo –polifónico (Ducrot & Anscombre, 1983)– de diferencias de opinión; pero observadas las metáforas como metáforas conceptuales en un engranaje argumental, ellas pueden ser analizadas como material general o evidencia social para apoyar argumentos, esto es, como ‘respaldos’, o pueden ser vistas como

‘garantías’ cuando una de sus correspondencias nos permite ver el movimiento que va desde una razón particular a una conclusión. En el caso del uso de proverbios, la metáfora se convierte en un esquema de inferencia paralelo para enfatizar la ruta que sigue un argumento específico. Mayores análisis permitirán rechazar o refinar estas pretensiones teóricas. Este es un paso.

Un tema que puede ser parte de futuras investigaciones, en una línea de trabajo similar a la que aquí se propuso, sería continuar el estudio de casos reales en los que se utilizan metáforas conceptuales con fines argumentativos para distinguir tipos de hablantes, grupos o

comunidades discursivas, de acuerdo con tendencias o recurrencias en el uso de metáforas conceptuales.

Sin embargo, este acercamiento no está exento de problemas o puntos críticos. Uno de ellos dice relación con el problema metodológico de su aplicación, vinculado a la subjetividad del analista que puede escoger aquellos casos en los que el modelo se aplica con facilidad, allí donde, dado un conjunto de expresiones, se puede parafrasear sus correspondencias metafóricas sin mayor obstáculo. Un segundo e importante problema, muy vinculado al anterior, es el de laarbitrariedad a la hora de escoger los dominios que implicaría una metáfora conceptual, siendo el nombre mismo de la metáfora conceptual un aspecto crítico. Por ejemplo, al escuchar una expresión como "ella explotó de ira", ¿deberíamos escoger para el dominio fuente un referente o concepto líquido o sólido –LAS PERSONAS SON DINAMITA o LAS PERSONAS SON GASOLINA? Una respuesta parcial a ambos problemas es sostener que hasta donde la reconstrucción o paráfrasis de las expresiones metafóricas y la consecuente obtención de los dominios y la metáfora conceptual misma sean razonables, es decir, sean distinguibles por hablantes ordinarios, las paráfrasis no corren peligro de solipsismo reconstructivo o interpretativo, puesto que toda re- construcción analítica, en el marco de una teoría de la argumentación, estará en función de un objetivo mayor que podría ser el de entender, describir y analizar una línea argumental o una estrategia retórica. La inteligibilidad cotidiana aun es buen parámetro para discernir métodos en las ciencias humanas.

Un tercer problema es el de la relación entre metáfora y analogía. Desde una perspectiva crítica al análisis metafórico cognitivista, se podría sostener que en este análisis todo es asunto de analogía, que el problema de la comparación es un problema de equilibrio o armonía en la proporción entre los términos o conceptos comparados, por lo que en el análisis metafórico cognitivista no se encuentra más de lo que el procedimiento por analogía permite. Frente a este cuestionamiento, se podría señalar que la analogía es un término vago, tan vago como el de metáfora si se quiere, pero a diferencia de éste, el procedimiento analógico no presenta pasos metodológicos específicos para una reconstrucción acabada, como sí lo hace el análisis metafórico de perfil cognitivista. Por lo demás, Aristóteles (2003) señaló que una cuarta forma o dimensión de la metáfora es su trabajo analógico. Dicho esto, se podría hablar, entonces, de analogía metafórica, siendo la analogía un procedimiento contemplado por la metáfora, que es más amplia.

Un último aspecto problemático de este acercamiento, que aquí solo se puede mostrar, es que el análisis metafórico, así como lo presenta Lakoff y su equipo, se mueve principalmente en terreno de lo descriptivo, siendo el caso que en la teoría argumentativa la mayor parte del trabajo teórico contemporáneo está vinculado al tópico de la evaluación de argumentos. Dicho de otro modo, hablar de una teoría de la argumentación es hablar, ipso facto, de evaluación o normatividad (Johnson, 2000; Johnson & Blair, 2006). Así, si el análisis metafórico cognitivista quiere tener éxito desde una perspectiva de la argumentación, debe ser incorporado a una teoría que conciba el uso de metáforas como procedimientos sujetos a evaluación crítica, distinguiendo, cuando sea oportuno, cuándo y por qué el uso de una metáfora conceptual deviene en falacia.

Todos estos puntos críticos debieran ser incorporados a una agenda que procure precisar el rol argumentativo de la metáfora conceptual. Por ahora, las preguntas que suscita y las respuestas parciales y alternativas son bienvenidas como parte de algunos elementos de partida.

REFERENCIAS BIBLIOGRÁFICAS

Aristóteles. (2001). *Retórica*. Introducción, traducción y notas de Alberto Bernabé. Madrid: Alianza.

Aristóteles. (2003). *Arte poética*. Edición bilingüe de Aníbal González. En *Aristóteles y Horacio. Artes Poéticas* (pp. 46-149). Madrid: Visor.

Chilton, P. & Lakoff, G. (1995). Foreign Policy by Metaphor. En Ch. Schaffner & A. Wenden (Eds.), *Languages and Peace* (pp. 37-59). Brookfield, VT: Dartmouth Publishing Company.

Davidson, D. (1978). What Metaphors Mean? *Critical Inquiry*, *5*(1) 31-47.

Ducrot, O. &Anscombre, J. (1983). *L'argumentation dans la langue*. Belgique: Pierre Mardaga éditeur.

Fillmore, Ch. (1982). Frame Semantics. En Linguistic Society of Korea (Ed.), *Linguistics in the Morning Calm* (pp. 111-138). Seoul: Hanshin.

Freeman, J. (2006). Argument Strength, the Toulmin Model, and Ampliative Probability. *Informal Logic*, *26*(1) 25-40.

Garssen, B. (2007). Esquemas Argumentativos. En R. Marafioti (Ed.), *Parlamentos. Teoría de la argumentación y debate parlamentario* (pp. 19-34). Buenos Aires: Biblos.

Gibbs, R. (1990). Psycholinguistic Studies on the Conceptual Basis of Idiomaticity. *Cognitive Linguistics*, 1, 417-451.

Gibbs, R. & O'Brien, J. (1990). Idioms and Mental Imagery: The Metaphorical Motivation for Idiomatic Meaning. *Cognition*, 36, 35-68.

Goodwin, P. & Wenzel, J. (1979). Proverbs and Practical Reasoning: A Study in Socio-Logic. *The Quarterly Journal of Speech*, 65, 289-302.

Jacobs, S. & Jackson, S. (2006). Derailments of Argumentation: It Takes Two to Tango. En P. Houtlosser &A. van Rees (Eds.), *Considering Pragma-Dialectics* (pp. 121-134). Mahwah, N.J.: Erlbaum.

Johnson, R. (2000). *Manifest Rationality. A Pragmatic Theory of Argument*. Hillsdale, N.J.: Erlbaum.

Johnson, R. & Blair, T. (2006). *Logical Self-Defense*. New York: International Debate Education Association.

Kövecses, Z. (2002). *Metaphor. A Practical Introduction*. Oxford and New York: Oxford University Press.

Kövecses, Z. & Szabó, P. (1996). Idioms: A View from Cognitive Linguistics. *Applied Linguistics*, *17*(3), 326-355.

Lakoff, G. (1992). Metaphors and War: The Metaphor System Used to Justify War in the Gulf. En M. Putz (Ed.), *Thirty Years of Linguistics Evolution* (pp. 463-481). Amsterdam: Benjamins.

Lakoff, G. (1994). What is conceptual system? En W. Overton &D. Palermo (Eds.), *The Nature and Ontogenesis of Meaning* (pp. 41-90). Hillsdale, N. J.: Erlbaum.

Lakoff, G. (2004). *Don't Think of an Elephant. Know Your Values and Frame the Debate*. Vermont: Chelsea Green Publishing.

Lakoff, G. (2006a). *Thinking Points. Communicating our American Values and Vision*. New York: Farrar, Straus Giroux.

Lakoff, G. (2006b). *Whose Freedom? The Battle Over America's Most Important Idea*. New York: Farrar, Straus and Giroux.

Lakoff, G. & Johnson, M. (1980). *Metaphors We Live by*. Chicago: University of Chicago Press.

Lakoff, G. & Turner, M. (1989). *More Than Cool Reason*. Chicago: University of Chicago Press.

Lanham, R. (1991). *A Handlist of Rhetorical Terms*. Berkeley: University of California Press.

Mieder, W. (2005). *Proverbs are the Best Policy. Folk Wisdom and American Politics*. Logan, Utah: Utah State University Press.

Perelman, Ch. & Olbrechts-Tyteca, L. (2000). *The New Rhetoric. A Treatise on Argumentation*. Notre Dame: University of Notre Dame Press.

Ponterotto, D. (2000). The Cohesive Role of Cognitive Metaphor in Discourse and Conversation. En A. Barcelona (Ed.), *Metaphor and Metonymy at the Crossroads* (pp. 283-298). Berlin: Gruyter.

Richards, I. (1936). *The Philosophy of Rhetoric*. New York: Oxford University Press.

Ricoeur, P. (1977). *The Rule of Metaphor: Multidisciplinary Studies of the Creation of Meaning in Language*. Toronto: University of Toronto Press.

Santibáñez, C. (2007). Sayings in Political Discourse: Argumentative and Rhetorical Uses. En F. van Eemeren, A. Blair, Ch. Willard & B. Garssen (Eds.), *Proceedings of the Sixth Conference of the International Society for the Study of Argumentation* (pp. 1227-1232). Amsterdam: Sic Sat.

Searle, J. (1979). *Expression and Meaning*. Cambridge: Cambridge University Press.

Tindale, C. (1992). Audiences, Relevance, and Cognitive Environnements. *Argumentation*, 6, 177-188.

Tindale, C. (1999). *Acts of Arguing. A Rhetorical Model of Argument*. Albany: State University of New York Press.

Toulmin, S. (1958). *The Uses of Argument*. Cambridge: Cambridge University Press.

Toulmin, S., Rieke, R. & Janik, A. (1979). *An Introduction to Reasoning*. New York: Macmillan Publishing Co., Inc.

Van Eemeren, F. & Grootendorst, R. (1992). *Argumentation, Communication, and Fallacies. A pragma-Dialectical Perspective*. Hillsdale, N.J.: Erlbaum.

Van Eemeren, F. & Grootendorst, R. (2004). *A Systematic Theory of Argumentation. The Pragma-Dialectical Approach*. Cambridge: Cambridge University Press.

Van Eemeren, F. & Houtlosser, P. (1999). Strategic Maneuvering in Argumentative Discourse. *Discourse Studies,* 1, 479-497.

Van Eemeren, F. & Houtlosser, P. (2002a). Strategic Maneuvering with the Burden of Proof. En F. van Eemeren (Ed.), *Advances in Pragma-Dialectics* (pp. 13-28). Amsterdam: Sic Sat.

Van Eemeren, F. &Houtlosser, P. (2002b). Fallacies as Derailments of Strategic Maneuvering: The Argumentum Ad Verecundiam, a case in point. En F. van Eemeren, A. Blair, Ch. Willard & F. Snoeck (Eds.), *Proceedings of The Fifth Conference of The International Society for The Study of Argumentation* (pp. 289-292). Amsterdam: Sic Sat.

Van Eemeren, F. & Houtlosser, P. (2002c). Strategic Maneuvering: Maintaining a Delicate Balance. En F. van Eemeren &P. Houtlosser (Eds.), *Dialectic and Rhetoric: The Warp and Woof of Argumentation Analysis* (pp. 131-159). Dordrecht: Kluwer.

Van Eemeren, F. & Houtlosser, P. (2003). Fallacies as Derailments of Strategic Maneuvering: The *Argumentum Ad Verecundiam*, a case in point. En F. van Eemeren, J. Blair, C. Willard & A. Snoeck (Eds.), *Proceedings of the Fifth Conference of the International Society for the Study of Argumentation* (pp. 289-292). Amsterdam: Sic Sat.

Van Eemeren, F. & Houtlosser, P. (2008). Strategic Maneuvering in Argumentative Discourse: Exploring the Boundaries of Reasonable Discussion. En F. Van Eemeren, D. Cratis & I. Zagar (Eds.), *Understanding Argumentation* (pp. 13-26). Amsterdam: Sic Sat-Rozenberg.

Walton, D. (1992). *Plausible Argument in Everyday Conversation*. Albany: State University of New York Press.

Walton, D. (2004). *Abductive Reasoning*. Tuscaloosa: The University of Alabama Press.

Walton. D. (2006). *Fundamentals of Critical Argumentation*. Cambridge: Cambridge University Press.

Walton, D. (2007). *Media Argumentation. Dialectic, Persuasion, and Rhetoric*. Cambridge: Cambridge University Press.

5- ترجمة النص إلى العربية

مقدمة:

تتعدد في كل يوم أمثلة الاستخدام الاستراتيجي للكلمات. ففي أثينا، مثلا، تسمى شركة النقل «ميتافورا ». إنها استراتيجية جيدة، واستخدام ذكي للمجاز المرسل–الاسم بدل الوظيفة–،ليحل محل وظيفة النقل أو تقليصها، تقوم بها الشركة يوميا، من خلال اسمها نفسه. ولكن، بما أن اسم الشركة لا يمثل سوى الوظيفة العامة لنقل الأثاث والأشياء من مكان إلى آخر، وبالتالي فإن المقاربة البلاغية المعيارية لمصطلح"استعارة "يصف فقط ويلخص هذا المجاز باعتباره "نقل كلمة من معناها الحرفي إلى معنى آخر غير مطابق له مطابقة تامة ولكنه مماثل له ». (لانهام، 1991: 188).

وهذا التعريف يحذو حذو التقليد العريق الذي ربما بدأ مع أرسطو. ففي كتاب الخطابة، خلص أرسطو، في حديثه عن الأسلوب، (272 :2001) إلى ما يلي:

« فليكن منطلقنا ما يلي: إن التعلم بسهولة هو شيء ممتع للجميع بطبيعة الحال، وإن الكلمات، من جهة أخرى، لها معنى معين، وبالتالي تبقى الأسماء التي تعلمنا شيئا ما هي موضع ترحيب. ونتيجة لذلك، فإن الكلمات النادرة تظل غير معروفة لدينا، والدقيقة منها نعرفها؛ وإن الاستعارة لأفضل من تحقق ما نريد. ذلك أنه، عندما يسمي الشاعر الشيخوخة"قش "يُوَلّدُ فينا التَّعلم والمعرفة من خلال فئة عمرية ما، لأن الشيئين كليهما يدلان على أن شيئا ما قد ذبل."

ثم يضيف أرسطو" :تتحقق التعابير البارعة في معظمها من خلال الاستعارة، ومن خلال تمكنها سلفا من إرضاء المخاطب " (أرسطو، 281 :2001). وتدين هذه التعليقات الاستعارة بكونها مادة الخيال والشعر فقط، لمدة طويلة، أو في أحسن الأحوال "التسلية" الاستراتيجية. ويعترف أرسطو، في الوقت نفسه، في هذه المذكرات، بأن الاستعارة هي صورة بيانية طبيعية في الخطاب، وجاهزة دائما للاستخدام.

وقد استخدم بيرلمان و أولبريتش-تيتيكا Perelman y Olbrechts-Tyteca (2000) ، من الناحية الحجاجية، هذا المنظور في تحليل الخطاب والتواصل الحقيقي، ولكن لم تتم من بعدهم كتابة المزيد. وبالفعل، فالنظرية التداولية الجدلية (فان إيميرين وغروتيندورت van Eemeren & Grootendorst, 1992, 2004؛ فان إيميرين وهوتلوسير (van Eemeren & Houtlosser, 2002a, 2002b, 2002c, 2003, 2008) والجهود النظرية فيمج الدراسة الحجاج (ديكرو وأنسكومبر، Ducrot &Anscombre, 1983، تيندال Tindale، 1999؛ والتون Walton

1992, 2004, 2006, 2007) لم توفر مقاربات جديدة لمشكلة الاستعارة. وهو إهمال يُرى بوضوح كلما حاولت هذه النظريات الحجاجية إدراج التصورات والصور البلاغية المهمة في إطار تحليل الظاهرة الحجاجية. وقد تحول هذا الإهمال، بالتالي، إلى الدافع الذي، منذ ما يقارب ثلاثين عاما، أدى إلى بروز وجهة نظر مهمة حول تلك الوظائف الطبيعية للغة. ويواصل هذا النهج الجديد التطورات التي شهدتها العلوم العرفانية، وخاصة اللسانيات.

ويذهب هذا المنظور إلى القول إن بعض الخطابات مُبَنْيَنَة على أساس "إطارات" أو "أنساق تصورية"،وهذه"الإطارات "هي نتاج الاستعارات. وقد دافع عن هذا الطرح واقترحه لا يكوف وفريقه، حتى يبين كيف يرى الناس، ويفكرون ويتصرفون في العالم من خلال اللغة الطبيعية (لا يكوف، Lakoff, 2006a, 2006b, 1994؛ لايكوف وتيرنر، Lakoff & Turner, 1989؛ لايكوف وجونسون، Lakoff & Johnson, 1980؛ كوفيكس Kövecses، 2002). ومن وجهة نظر العلوم العرفانية التطبيقية، وبعد سلسلة من البحوث التجريبية،كشفت اللسانيات وعلم النفس أن التشابه في تصورات العالم بين الثقافات المختلفة ناتج عن طريق استخدام الاستعارات الجماعية المشتركة. وتَكْمُن واحدة من الأفكار المركزية في كون القيم الأساس وآراء ثقافة معينة متسقة اتساقا منهجية مع بنيتها الاستعارية والإطارات المعجمية.

ومن الأمثلة المتكررة في الأدب العرفاني، والتي توضح هذه النقطة الأخيرة، نجد ما يحدث في صياغة التصورات الواسعة الانتشار في الغرب، لكلمة «المجتمع» و«الأمة» التي تشمل مقولا تمثل "الشخص " و« الأسرة »، مثلما يلاحظ في العبارات التالية" : دول الجوار"، و"الآباء المؤسسون للأمة". ويحدث الشيء نفسه في صياغة تصور ل"السلطة السياسية"، التي ينظر إليها باعتبارها "قوة مادية ". « لقد أخرجوا المعارضة من الحكومة ."ومن الأمثلة الأكثر وضوحا على ذلك عندما نتحدث عن'الحب'،و'المناقشة" و النظريات" من حيث هي، على التوالي، «السفر" ، و"الحرب" و« المباني » (لايكوف وجونسون،1980).

وعلى الرغم من أن بعض جوانب هذا النهج أو منطلقاته قد تكون موضوع نقاش، كما يتجلى ذلك من خلال انتقادات ديفيدسون(Davidson (1978على المستوى الفلسفي، فمن المعقول النظر في بعض جوانب هذا الاقتراح من أجل إنجاز أشكال جديدة من الوصف وتفسير الاستعارة ودورها في صياغة الحجاج.

وبناء عليه، فإن هذه الدراسة تهدف في المقام الأول إلى تقديم مقترح نظري ومنهجي يربط التقدم الحاصل في مبحث الاستعارة من وجهة نظر عرفانية، منهجية، ومن جهة أخرى، تقديم الآراء والنظريات في مجال دراسات الحجاج. وعلى وجه الخصوص، سيتم ربط التحليل الذي اقترحه لايكوف وجونسون (١٩٨٠) ولايكوف وتورنير

(١٩٨٩) في مجال الاستعارة، ومنوال تحليل الحجاج الذي اقترحه تولمان (١٩٥٨) وتولمان وريبيكي وجانيك (١٩٧٩) من أجل معرفة دور الاستعارة التصورية في العُدَّة الحجاجية.

ولهذا الغرض، فالقسم الأول يشمل فقرتين حيث تُخْتَزلُ، أولا، التصورات الرئيسة المستجمعة من اللسانيات العرفانية في تحليل الاستعارات التصورية، وثانيا، يُقَدَّمُ وصف لمنوال تولمان (1958)من أجل شرح طريقة عملها في إعادة البناء الحجاجي. ويتضمن القسم الثاني، منهجية تحليل التعابير الاستعارية. وسنعرض في القسم الثالث من هذا العمل تحليلا لحالات واقعية تحت الملاحظة، التي تم اختيارها على حد سواء لوضوحها ولتمثيلها استخدام الاستعارات لأغراض حجاجية أحسن تمثيل. وتعرض الاستنتاجات النقاط الحرجة التي قد تصبح جزءا من البحوث المستقبلية التي ستعنى بمكانة الاستعارات التصورية ودورها في العمل الحجاجي.

1. الإطار المرجعي:

1.1. نظرية الاستعارة العرفانية:

عبارات نحو : «لا أعتقد أن هذه العلاقة ستتجه إلى مكان ما»، أو «أنظر إلى أي مدى وصلنا»، تدل على أن"علاقة شخصية »،والتي قد تحتوي حتى 'الحب'، تفهم بأنها 'رحلة'؛ بحيث إن هذا التصور الأخير هو الذي يُصَدِّر معناها، أو سلسلة من الإيحاءات، إلى التصور الأول.

ويؤكد الشرح الموجز لهذه الظاهرة، من زاوية لسانية عرفانية، أن الإدراك البشري يتكون من جملة من التقابلات بين مجال المصدر ومجال الهدف. ففي المثال، مجال المصدر هو « رحلة (أ) » ومجال الهدف هو « العلاقة الشخصية أو الحب (ب) ». بحيث إن العناصر التصورية التي تكون «ب» تتناسب مع العناصر المكونة لـ «أ». ويطلق على عملية التقابلات بين المجالين معا اسم "الإسقاط "في اصطلاح لايكوف وجونسون (1980). وهكذا، فإن التعبير اليومي هو مظهر من مظاهر الاستعارة التصورية، وينطوي على مجالين من المجالات التصورية، حيث يتم صياغة مفهوم مجال ما بمفاهيم المجال الآخر.

ومن المهم أيضا أن نضيف أن نقطة الانطلاق، بالنسبة للايكوف وجونسون(1980)،هي مستوى فلسفي يسمونه« الاتجاه التجريبي"،مما يعني أن مجالات المصدر هي أبعاد أقرب بكثير أو محاذية للتجربة الجسدية وأن مجالات الهدف هي أكثر تجريدا، مما يؤدى، بشكل عام، إلى أن يستورد المجال الأخير المعنى من المجال الأول. وبما أن الاستعارات التصورية تأتي من تفاعلنا مع التجربة وفيها، وتنتج منها، مثل الاستعارات الاتجاهية- فرح أعلى، وحزين أسفل- فإنها تظهر لغويا. والاستعارات اللغوية في مستوى التعابير هي تجليات الاستعارات التصورية في

مستوى الفهم والتفكير والتصورات. والاستعارات التصورية تعرض إسقاطات نسقية بين المجالات، ولكنها في الوقت نفسه استعارات انتقائية، وهذا يعني أنها تكشف عن جوانب معينة من التجربة وتخفي جوانب أخرى. وقد أوضح كوفيكسيس (76 :2002) الإطار العام لهذا الوضع توضيحا دقيقا، قائلا:

"على أي أساس يقوم اختيارُنا مجالاتِ المصدر من أجل أهداف معينة؟ فمن المنظور التقليدي، يفترض اختيار المصادر و جود تشابه موضوعي حرفي مسبق بين المصدر و الهدف. وعلى عكس ذلك، يرى الاتجاه العرفاني أن اختيار مجالات المصدر يعتمد على العوامل البشرية التي تعكس أوجه التشابه غير الموضوعية وغير الحرفية وغير المسبقة بين مجالات المصدر ومجالات الهدف. ويسمى ذلك القواعد التجريبية أو دوافع الاستعارات التصورية. وتشمل بعض الأنواع الشائعة لهذه التشابهات ما يلي (1) :العلاقات المتبادلة في التجربة، و (2) المشابهة البنيوية المدركة، و (3)المشابهة البنيوية المدركة من خلال الاستعارات الأساس، و (4) المصدر هو جذر الهدف » .

وقد طور الباحثون في هذا الصدد العديد من التصورات لسبر أغوار معاني الاستعارات كلها، وهي بطارية تصورات لا يتسع المقام لذكر تفاصيلها هنا. ومع ذلك، فلا بد من إشارة خاصة إلى مفهوم "الاستعارات الاصطلاحية" (لايكوف وجونسون 1980، وكوفيكسيس 2002)، وإلى مصطلح« الخطاطة-الصورة » (لايكوف وتيرنر،1989)، وذلك لأن كليهما سيسهمان في تطوير جزء من تحليل المتن الذي تم انتقاءه.

يقصد لايكوف وجونسون "(1980)بالاستعارات الاصطلاحية "ذلك النوع من الاستعارة التصورية التي تشكل جزءا من الطريقة الطبيعية للتفكير في مجال تصوري وفهمه والخاصة بمجموعة أو مجتمع ما. وخلاف المفهوم"الاصطلاح "في الفلسفة واللسانيات التقليدية المرتبط بفكرة« الاعتباطية"،فإن مفهوم"الاصطلاح "في رأي هذين اللسانيين العرفانيين يرتبط بنوع من بناء ذي تجذر جماعي، أي نبع من التكوين الدلالي ذي تاريخ استعمال طويل. ويشير لايكوف وجونسون (1980)إلى أن داخل الاستعارات التصورية درجات من «الاصطلاحية»، بمعنى أن هناك بعضا منها أكثر اصطلاحية من البعض الآخر، كما في المثال «الحب رحلة»، مقابل «الحب عمل فني تعاوني» والذي يمكن أن يكون استعارة تصورية قصيرة الأمد في مجتمع ما، وحتى مجرد جزء من مجموعة فرعية من المجتمع، كما هو الحال في الاستعارات التي يستخدمها الأدباء والشعراء. ومن جانبهما، ومع مفهوم « الخطاطة-

الصورة»، يشير لايكوف وتيرنر (1989) إلى وجود قوالب أو هياكل عامة للاستدلال الاستعاري تُصَدِّر معلومات عامة إلى مجال ما عن المجال الآخر، بمعنى خصائص معينة لمجال المصدر التي توجه عملية فهم مجال الهدف.

وهذان المفهومان الأخيران بالضبط هما اللذان يتيحان افتراض علاقة جد خاصة بين تحليل الاستعارات التصورية وتحليل الحجج، خاصة وأن كليهما يوضح ان على حد سواء أن ثمة عملية أساس للاستدلال بين المجالات في الكلام الاستعاري. ولكن تبقى بعض المشاكل الجوهرية عالقة يمكن تلخيصها، على الأقل، في سؤالين: ما هي وظيفة ومكانة الاستعارة التصورية في حجاج حقيقي؟،وعلى وجه الخصوص، كيف يمكن إضافة هذا المنظور إلى نظرية حجاجية ما؟

لقد قدم لايكوف (2006a،2004)، بعض الأجوبة الأولية، على الرغم من أنه ليس خبيرا في نظرية الحجاج أو الخطابة، ولكن اكتشافاته معقولة عند تحليل الحجج السياسية، على سبيل المثال. وتعليقا على الاستراتيجية الحجاجية والخطابية للحزب الجمهوري في الولايات المتحدة، شدد على فكرة أن أعضاء هذا الحزب يحددون قضايا جدول الأعمال الوطني الأمريكي وفقا لأطرهم التصورية، وأن هذه الأخيرة تطوق كل المشاكل التي يلجؤون إليها وكذلك الحلول المطروحة. ويلخص وجهة نظره على النحو التالي:

> "لديهم مسلمات أخلاقية، أي، حول ما هو صحيح. ويستخدمون نسخا من القيم المتنازع عليها مأخوذة من منظور أخلاقي معين. إذ إنهم يتوفرون على بنية سردية ضمنية أو صريحة؛ ذلك أنهم جميعا، على سبيل المثال، يحكون قصصا عن الأبطال والأشرار و الضحايا والمواضيع المشتركة، وما إلى ذلك. فهي أيضا بمثابة حجج مضادة: فهي تقوض حجج الجانب الآخر؛ ولديهم إطارات تعريف المشاكل التي تصنع المشكلة والحل. إنهم يستخدمون إطارات مشتركة - إطارات معروفة على نطاق واسع بحيث إن صداها ينتشر فورا، سواء كانت صحيحة أم لا؛ فهي تستخدم لغة مع إطارات سطحية تستدعي إطارات عميقة" لايكوف، (2006a: 119).

وبالنسبة للايكوف (2006a) فالإطارات السطحية، التي تستدعي الإطارات الأكثر عمقا في فهم العالم، يتم الحصول عليها من التعابير الاستعارية. ويوضح لايكوف ذلك توضيحا مفصلا من خلال اقتراح تحليل إطار التفاحة الفاسدة (Bad apple frame)،الواردة في المثل الشعبي «تفاحة واحدة فاسدة تفسد بقية الصندوق»، وهو الإطار الذي يعمل في الثقافات المختلفة في الأماكن العامة:

"إطار التفاحة الفاسدة: النظر في المثل "تفاحة واحدة فاسدة تفسد بقية الصندوق ."والنتيجة هي أنه إذا قمت بإزالة التفاحة الفاسدة أو عدد قليل من التفاح الفاسد، سيبقى التفاح الآخر في حالة جيدة. فقد تم تحديد موضع العفن ولن ينتشر. فالعفن هنا هو كناية عن الفساد. وفي حالة وجود سلوك غير أخلاقي، فإن هي وجه اللوم على شخص واحد أو عدد قليل من الناس -وليس إلى أي فساد منهجي أوسع، أو إلى سياسة غير أخلاقية، أو ثقافة غير أخلاقية. وقد استخدم هذا الإطار العام للحد من التحقيق في التعذيب اعتباره مشكلة منهجية في الجيش(كما هو الحال في فضيحة أبو غريب)، وبالتالي فإن المشكل القائم. وقد تخلص الجيش للتو من "التفاحة الفاسدة"، وهو أدنى رتبة من الأفراد العسكريين المعنيين بالأمر. وينطبق الشيء نفسه على شركة إنرون، حيث اعتُبِر عدد قليل من المديرين التنفيذيين (جيفري سكيلينغوكينيث لاي) تفاحا فاسدا، بدلا من ثقافة إنرون بأكملها، حيث يتصف الموظفون من المستوى الأعلى وحتى من ذوي المستوى المتوسط عادة بسرقة الشعب عن طريق الاستفادة من إلغاء القيود المفروضة على المرافق العامة مع الإجراءات غير القانونية، مثل تلك التي أطلق عليها اسم "نجمة الموت " و"الحصول على شورتي " (لايكوف، 126 :2006a).

وبعيدا عن تحليل محتوى المضمون المقترح في الشاهد المتقدم ذكره، فإن منظور الإطار التصوري يبدو أنه يكتنفه الغموض من الناحية النظرية الحجاجية؛ لأنه لم يُتَوصل على الفور من الناحية التقنية إلى المكانة والوظيفة اللتين يمكن أن تحظى بهما الاستعارة التصورية في سلسلة القياس المنطقي و/أو القياس المنفصل. وبما أن الاستعارات تعمل بالاتساق الثقافي من خلال العمليات العقلية، فنقترح أن تُعْتَبر الاستعارة التصورية 'دعامة ' أو'ضمانا 'من وجهة نظر منوال تولمان(1958)،وفقا للحجج و المعايير المختبرة أدناه.

2.1.منوال تولمان الحجاجي:

في عام 1958ظهر في انجلترا كتاب «استعمالات الحجاج» لستيفين تولمان. وكان الهدف من هذا الكتاب البحث عن مكان لنقد إبيس تمولوجيكان يحاول التشكيك في الطريقة التقليدية المتبعة في تصور إنتاج المعرفة، كما في التقليد العلمي لاعتبار عملية القياس الافتراضي الأرسطي أساس التفكير العقلاني، وحتى بالنسبة للحياة اليومية.

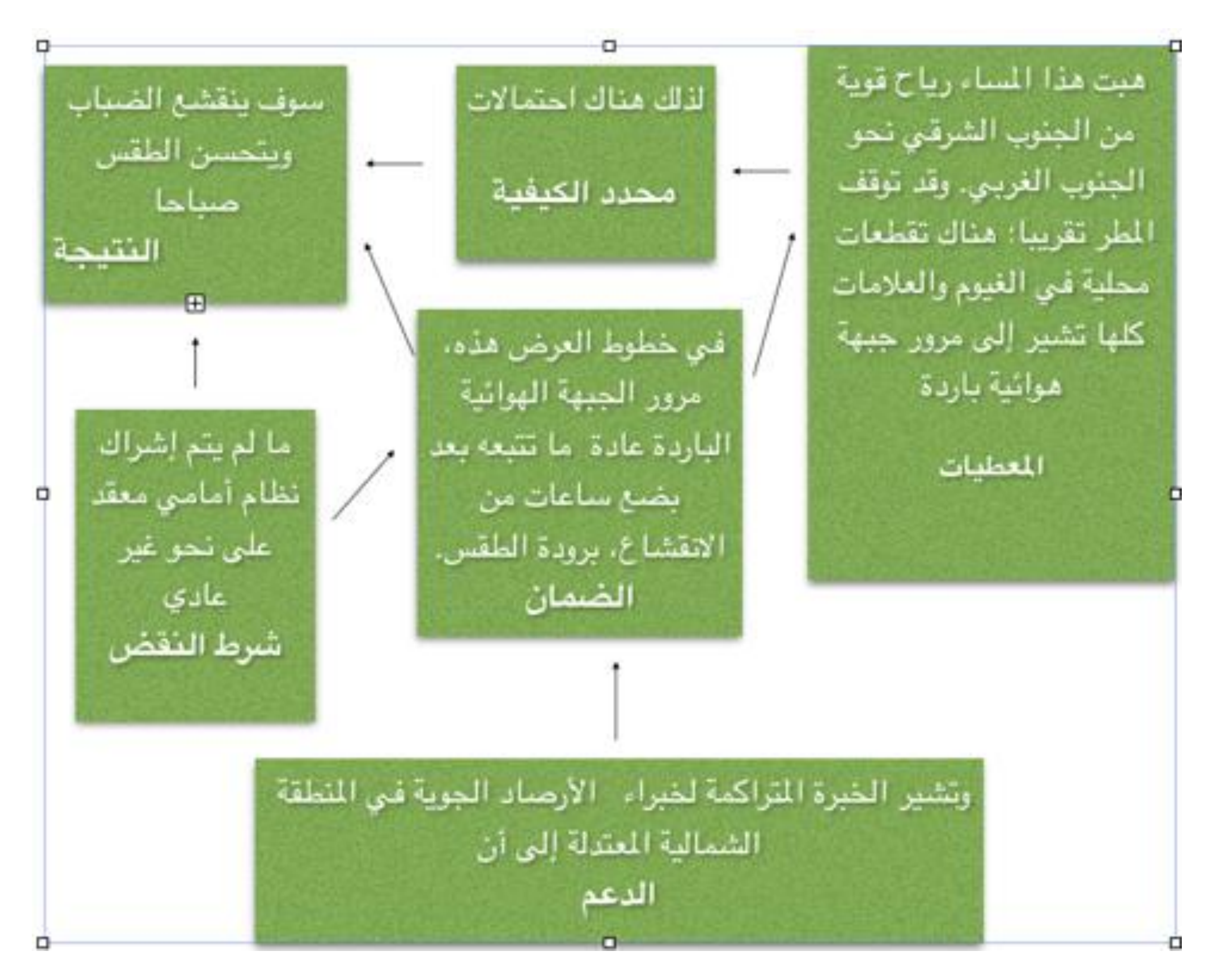
انطلاقا من عنوان الفصل الثالث من كتابه باللغة الانجليزية، وهو Working logic (المنطق العملي)،نشر مقترحه باللغة الاسبانية تحت اسم lógica factual المنطق الواقعي . "وكما يشير اسمه إلى ذلك، يهدف العمل إلى تحليل كيفية تطور المنطق في سياقات محددة. من أجل ذلك، تبنى تولمان (1958) العملية الشاملة حيث ينتشر فقه القانون، وهذا يعني، تقييم قوة القوانين وفقا لحالات التطبيق ومعاييره. القوة والمعيار هما المصفوفان (المصطلحان الأصل) الواجب موازنتهما للحصول على وصف حقيقي لعرض الحجج. وقد حقق تولمان هذا التوازن من خلال بناء منوال ستة مقدمات، متجاوزا بذلك المنطق الأرسطي الذي يتكون من ثلاث مقدمات) المقدمة الكبرى، والمقدمة الصغرى، والاستنتاج.

مقدمات المنوال، التي أصبحت طريقة لإعداد و تحليل الحجاج هي:

1. الدعم: جملة المحتويات التي تصدر منها الضمانات والتي تحيلنا على العالم الجوهري الذي نجد فيه الأبحاث، والنصوص، والرموز، والافتراضات الاجتماعية التي تسمح لنا بتأكيد الضمان.
2. الضمانات: المبدأ العام، أو القاعدة الضمنية، أو الاحتمال، أو جمل عامة، ذات طبيعة شكلية، والتي تتيح لنا نقلا لبيانات إلى استنتاجات.
3. المعطيات: فهي ذات طابع تجريبي أو واقعي، وتتيح بروز الادعاء أو الاستنتاج.
4. النتيجة: هي الادعاءات، أو الدعاوى، أو الدفوعات التي تسعى، من بين العديد من الأهداف المحتملة، إلى تحديد موقع فعل ما، أو منظور ما.
5. المؤهلات الشكلية: هي بنى لغوية تتيح تغيير القوة التداولية لادعاء ما.
6. شروط الطعن: هي الاستثناءات التي تقوض الضمانات، وهي جزء من المعلومة الواردة في الدعم، وتقوض قوة الاستنتاج النهائية.

يُقْرَأ المنوال على النحو التالي: بالنظر إلى تجربتنا الشاملة في الحقل المذكور(الدعم)،ووفقا للقواعد أو المبادئ الناتجة عن مثل هذه التجربة (الضمان) باستخدام الحقائق المحددة التالية(المعطيات بطريقة كيفية (مؤهل شرطي)،فإنه يسمح بالاستنتاج)الاستنتاج أو الادعاء (،ما لم تكن هناك حالة محددة مفندة) الاستثناءات .(وكما هو واضح، فاسم'المنطق الواقعي» مصدره حقيقة كون هذا المنوال مرتبط ارتباطا دائما بالأحداث التي وقعت، سواء من خلال « الدعم" أم من خلال المعطيات والاستثناءات، على أساس أن يربطنا «الاستنتاج» و

«المؤهلات الشرطية » بالاستراتيجيات التي يملكها المتحدثون لتحديد مواقعهم في المناقشات والخلافات. ولتوضيح تطبيق هذا المنوال، المحصل عليه من تولمان وآخرون (87 :1979) ، نأخذ المثال التالي :



الشكل 1. مثال البنية المرئية لمنوال تولمان (1958)

وقد تم تطبيق كل مقولة من مقولات المنوال وفق معقولية حقل الحجة الخاص التي تشير إلى حقل المناخ في المثال المتقدم ذكره. ويُظهِر المنوال القوةَ التي حصل عليها كل من الطرفان، ولا سيما الطابع الأساس الذي تحتوي عليه مقولة" دعم "لوضع قاعدة الاستدلال التي تنبني عليها الحجة في مجملها. ووفق تعريف تولمان، فإن"الدعم "هوى مجموع الاحتمالات العام المتجذر بعمق في النسيج الاجتماعي. ويكتسي مجموع هذه الاحتمالات بقوة في كثير من الأحيان طابعا مؤسسيا، كما هو الحال مثلا في المجال القانوني من خلال القوانين– أو شبه مؤسسي لكونه يشكل جزءا من هذه العادة المتأصلة، كما هو الحال مثلا في الأساليب التعبيرية من خلال الأمثال والأقوال. وفي الحالتين كلتيهما، فإن الدعم يبدأ، جيلا بعد جيل، في تشكيل جزء من المحتويات الضمنية

التي تُبَنْيِنُ المجالات والمجتمعات الخطابية، مثلما افترض لايكوف وجونسون (1980) نطاق الاستعارات التصورية. وهذا التوازي النظري سيتم اختباره فيما يلي، مع تحليل حالات حقيقية محصل عليها من بيئات اجتماعية مختلفة.

2. الإطار المنهجي من أجل تحليل الاستعارات التصورية قبل الشروع فيما تقدم ذكره، يجب إجراء وصف من هجيل تمييز العملية التي ستحلل الإسقاط بين المجالات، أي المنهجية التي تتيح تحليل الاستعارات التصورية، وبالتالي، تمييز الإسقاط الوارد من التحليل الاستعاري إلى التحليل الحجاجي.

وهذا الجهاز المنهجي (كوفيكسيس وزابو، 1996؛كوفيكسيس،2002) يتكون من ست خطوات: الخطوة1) الحصول على التعابير، والخطوة 2) تمييز المجالات التصورية، والخطوة3) اسم الاستعارة التصورية الواردة في التعابير، والخطوة 4) توصيف ظاهر مجال المصدر والخطوة5) ووصف منطق الظرفية لمجال المصدر، والخطوة 6) توفير التقابلات أو الإسقاط بين المجالات.

ولدراسة تطبيق هذا التصميم، نأخذ كنقطة انطلاق المثال المتكرر في الأدب العرفاني (لايكوف وجونسون، 1989؛ وكوفيكسيس 2002)، وقد تم الحصول عليه، بالضبط، باتباع خطوات المنهجية المعروضة:

1. التعابير الاستعارية" :إن موقف كلا يمكن الدفاع عنه"،"هاجم كل نقطة من نقاط حجتك الضعيفة"، "انتقاداته أصابت الهدف"، "لم أفز يوما بنقاش معه » ،"قتلني باعترافه"، "كانت طريقته في النقاش فعالة ».

2. مجرد الحدس يوجه التصورات الاستعارية في الأمثلة وكذا العلاقة الأساسية بينها. وهذه التصورات، هي "النقاش" و"الحرب".

3. وهكذا، يمكن للمرء أن يعتقد أن الاستعارة التصورية تسمي: « النقاشات حروبا »،حيث مجال المصدر هو "الحرب " ومجال الهدف هو'النقاش'.

4. تمييز مظهري لمجال المصدر يتتبع الخصائص الأساس لهذا الأخير، والذي يتيح بدوره المعنى المباشر للمنطق الظرفي. وفي هذا المثال، فبعض الخصائص الأساس التي يمكن تقعيدها هي كالآتي" :الحروب تتطلب وقتا"،والتي تختلف حسب الاستراتيجيات العسكرية التطبيقية،"الحروب تستلزم إنفاق الطاقة البدنية والعقلية والاقتصادية والاجتماعية »؛'الحرب تخلف جناة وضحايا؛ تحدث الحرب بسبب، من بين أسباب أخرى، خلافات لا يمكن حلها، أو مصالح محددة لتحقيق المزايا، أو نوع من أنواع الاعتداء)الموقف، والقوة، والوضع، وما إلى ذلك.

5. المنطق الظرفي لمجال المصدر، ضمن خصائص وما لدينا من تجربة أكثر واقعية، يظهر من بين أمور أخرى: « كلما زاد الهجوم، زاد الدمار »، «استراتيجية هجومية ودفاعية أحسن، نتيجة زمنية أحسن »، كلما كان الهجوم أدق، كان النصر أسرع»،

6. في هذه الخطاطة الخطوة الأخيرة، ولعلها الأهم، هي الحصول الفعال على التقابلات بين المجالات المشاركة في الاستعارة التصورية، وهي في هذه الحالة قد تكون" :كما هو الحال في الحرب يتم الحصول على أفضل النتائج حسب أفضل التكتيكات العسكرية، والفوز بمناقشة حجة استنادا إلى أفضل استراتيجية خطابية وحجاجية؛ وعليه، ففي الحرب يتحقق الانتصار من خلال مهاجمة أجنحة العدو الضعيفة، وتحقيق النص رفي نقاش ما يتم بمهاجمة النقاط الأكثر ضعف الحجج المعارض.

3.تحليل الحالات الاستعارية:

اختيرت الحالات، الآتي عرضها، نظرا لدرجة وضوحها وتمثيلها الخطاب السياسي الشيلي، وكذا استعمال الأمثال في النقاشات العلمية المعاصرة. وسوف يتم تحليلها، أولا، من خلال عرض مقطع من الخطاب الذي اجتزأت منه؛ وثانيا، من خلال تمييز التعابير الاستعارية والتقابلات؛ وثالثا، عن طريق تطبيق مقارنة بين منوال التحليل العرفاني للاستعارات والخطاطة البصرية لمنوال تولمان (1958) لتحليل الحجج، من أجل دراسة الوظيفة التي قد تكون للاستعارات التصورية فيا لسلسلة الحجاجية.

1.3. الاستعارات في الحياة الاقتصادية:

كما نعلم جميعا، نحن نشاطر بعضنا البعض العديد من الاستعارات في الاقتصاد العالمي الحالي. فعلى سبيل المثال، من بين إحدى الاستعارات الشائعة جدا بين الأمركيين تلك المستخلصة من تعبير«*tax relief* » والتي عادة ما تترجم إلى« تخفيف الضرائب » أو إذا تعذر الأمر، ب"تخفيض الضرائب "على المستوى المحلي الشيلي-،وهي استعارة كانت موضع تحليل مفصل من قبل لايكوف (34-3 :2004). وهذه من التعابير الاستعارية والتي يمكن أيضا أن تسمع في الأرجنتين، وفرنسا، وانجلترا، وسيول، وما إلى ذلك، حيث يسود النظام الليبرالي الجديد. ومن الاستعارات التصورية الأخرى أيضا نجد «الأنظمة الاقتصادية مبان »، والتي تتجلى في عبارات مثل "وبسبب اقتصادها المدَمَّر، لا تستطيع البلاد سداد نفقات مشروع من هذا القبيل".

وهنا كمثال آخر يوضح توضيحا جيدا العلاقة بين الاستعارة التصورية والحجاج في مجال الاقتصاد، والوارد أدناه، وهو مقتطف من الصحيفة الإلكترونية التشيلية لاسيكوندا LA SEGUNDA الصادرة بتاريخ 10أكتوبر2008، والذي يتطابق مع مقال الرأي للخبير الاقتصادي خوان أندريسفونتين:

الصمود في وجه العاصفة

حالة تأهب قصوى في الأسواق. وانهيار مدول وول ستريت وغيرها من البورصات لا يمكن إلا أن يكون له صدى في الشيلي. ولكن ارتفاع الدولار الفتاك، وهبوط أسواق الأسهم، وارتفاع تكاليف الاقتراض أخذونا على حين غرة. فهل الإعصار آت؟ ينبغي على تحليل بارد للظروف الراهنة للاقتصاد الوطني أن يهدئ المخاوف، ولكن في أوقات العاصفة حتى أفضل السفن يمكن أن تصير حطاما إن لم يكن من يقودها يقود بمهارة.

لقد أدت الأخطاء التي ارتكبها الثنائي بولسون-برنانكي في قمرة قيادة الاقتصاد الأمريكي إلى مشكلة بنكية خطرة؛ ولكن اقتصاره على جزء من الائتمان، يمكن أن يتحول إلى حالة من الذعر المالي العالمي. ولحسن الحظ، فإن التدابير اللازمة لاحتواء وباء عدم الثقة والتغلب عليه معروفة تماما وقد شُرِع في تطبيقها تدريجيا في الولايات المتحدة وأوروبا. وإذا ما افترضنا أنها سارية المفعول، فإن صندوق النقد الدولي يتوقع أني تباطأ النمو العالمي إلى 3 ٪ العام المقبل، من نسبة 4 ٪ متوقعة للعام الحالي و 5 ٪ مقدرة للسنة الماضية. وعلى الرغم من أنه سيكون السيناريو سلبيا للشيلي، فقد شهدنا أسوأ من ذلك، ومنذ وقت ليس ببعيد. وكان النمو الاقتصادي العالمي يزيد قليلا عن2 ٪ في عام 2001و 1998 و 1991،ليصل إلى0.6 ٪ فقط في عام .1982وفي اثنين من تلك المناسبات فقط، في عام 1982و 1998،عاشت الشيلي صراحة في مأزق.

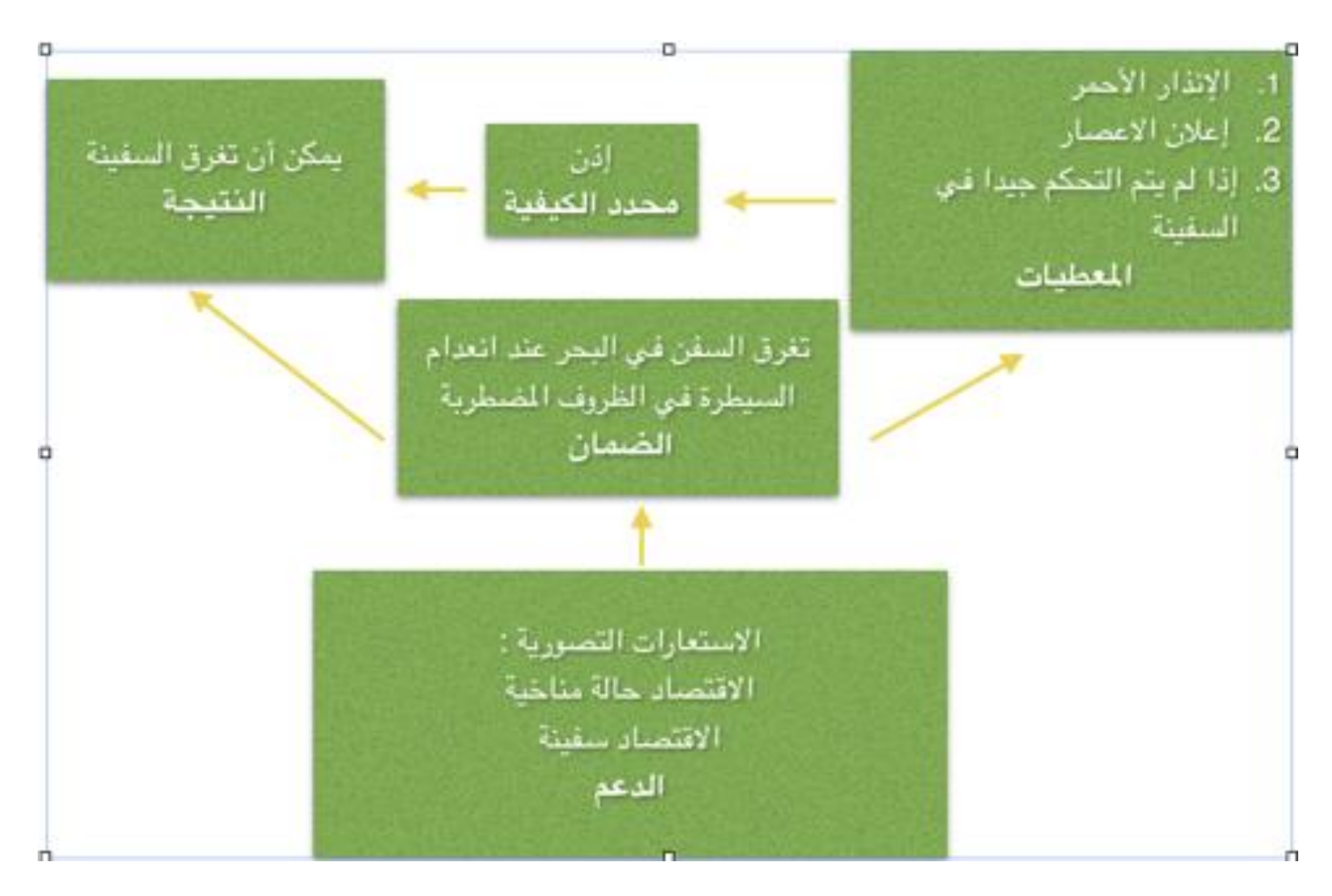
النص1

التعليق الأول الذي يمكن القيام به هنا هو أن الاستعارةَ التصوريةَ، بشكل عام، طريقةٌ تستخدم لاستنتاج حقائق معينة من خلال المبادئ والتجارب المقبولة في بيئات ثقافية محددة؛ وهي بدورها فكرة قريبة جدا من مفهوم «الدعم» في نموذج تولمان (1958) وفي مقترح تولمان وآخرين .(1979) ومن جهة أخرى، فإنه ينبغي ألا يغيب عن أعيننا أن الحقيقة في وجهة نظر لايكوف (لايكوف وجونسون، 1980)، لايكوف (1994) تجريبية، أي مادة التفاعل، مثل منوال الحجاج الفقهي عند تولمان (1958)الذي يذهب فيه إلى القول إن استنتاجات حجة ما تبقى دائما خاضعة للحقول التابعة، وفق معايير المعقولية السياقية.

وما يستفاد من هذه الحالة، في إطار سياق حجاجي تماما كما هو الشأن بالنسبة لمقال الرأي، هو أنه من الممكن أن نرى، على الأقل، استعارتين تصوريتين: "الاقتصاد حالة مناخية" و"الاقتصاد سفينة"، واللتين تتجليان، بعد حذف العنوان الذي في حد ذاته يدل على الاستعارة الأساس في عبارات نحو "إنذار أحمر (تأهب) في الأسواق"، وخاصة في أقوال صاحبها: "هل إن الإعصار آت؟ فتحليل بارد للظروف الراهنة للاقتصاد الوطني ينبغي أن يهدئ المخاوف، ولكن في أوقات العاصفة حتى أفضل السفن يمكن أن تصير حطاما إن لم يكن من يقودها يقود بمهارة".

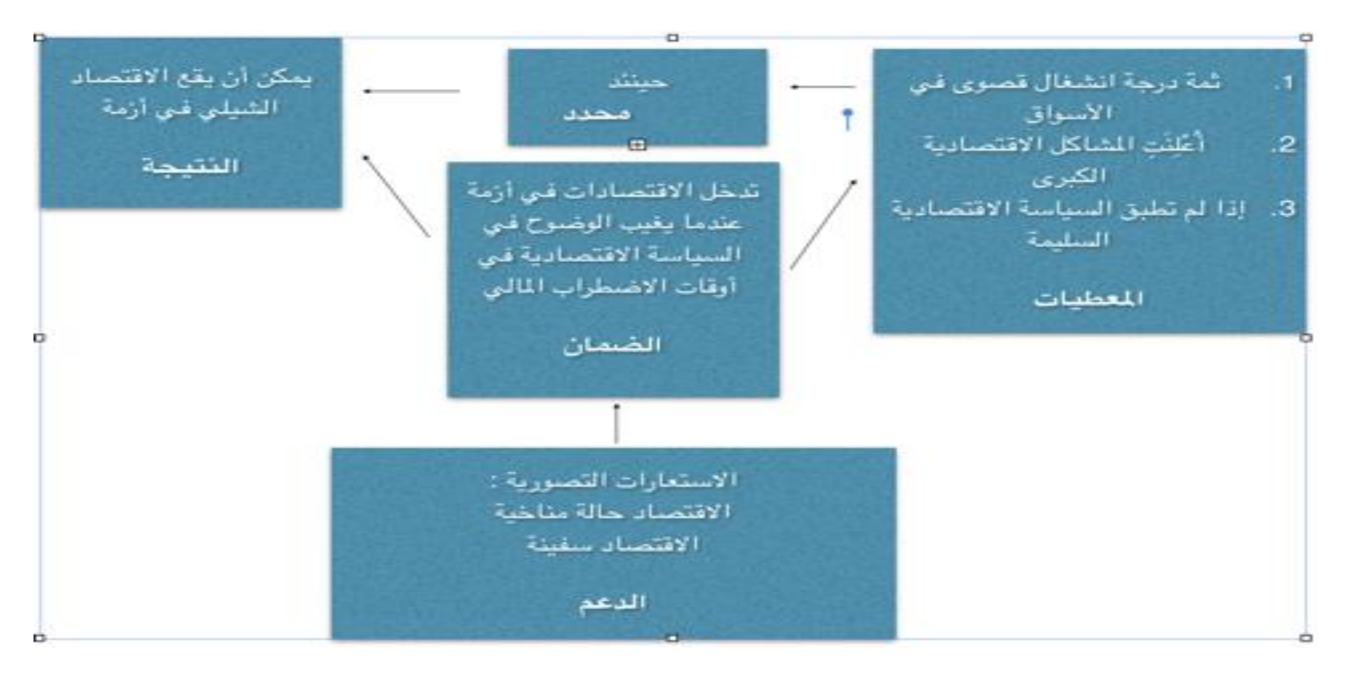
بالنسبة للاستعارة التصورية الأولى، يمكن ذكر التقابلات التالية بين المجالات المضمنة في الاستعارة: فمثلا حالة الطقس المناخية يمكن أن تزداد سوءا بسرعة، والشأن نفسه مع الاقتصاد الوطني الذي يمكن أن يواجه بسرعة التغيرات غير المواتية. ويجب أن نكون مستعدين لأسوأ حالات التغير المناخية، وبالتالي، يجب أن يتخذ الاقتصاد إجراءات سريعة استعدادا لأسوأ السيناريوهات. وأما بالنسبة للاستعارة التصورية الثانية، فتجدر الإشارة إلى تقابلين مرتبطين بوجهة النظر التي يدافع عنها مقال الرأي؛ ولذلك فسفينة في عرض بحر هائج أُنْقِذت من الغرق بفضل خبرة قبطانها، والشيء نفسه ينطبق على الاقتصاد الوطني في سياق مالي دولي مضطر بأُنْقِذ من الدخول في الأزمة، بفضل مهارة المسؤول عنه. فكما يجب على قبطان السفينة في بحر هائج اتخاذ جميع التدابير اللازمة لضمان سلامة أفراد الطاقم، فأيضا ينبغي على المسؤولين عن الاقتصاد الوطني، في سياق مالي دولي مضطرب، اتخاذ جميع التدابير اللازمة لضمان نمو النشاط الاقتصادي.

والسؤال الأساس الذي يشجع هذا العمل يطرح نفسه بقوة مرة أخرى: ما دور أو مكانة الاستعارة التصورية في حجاج حقيقي؟ يمكن أن نشرع في الجواب عن هذا السؤال، بمجرد النظر في اشتغال استعارات التعابير في هذه الحالة على النحو التالي ووفق منوال تولمان لتحليل الحجج:



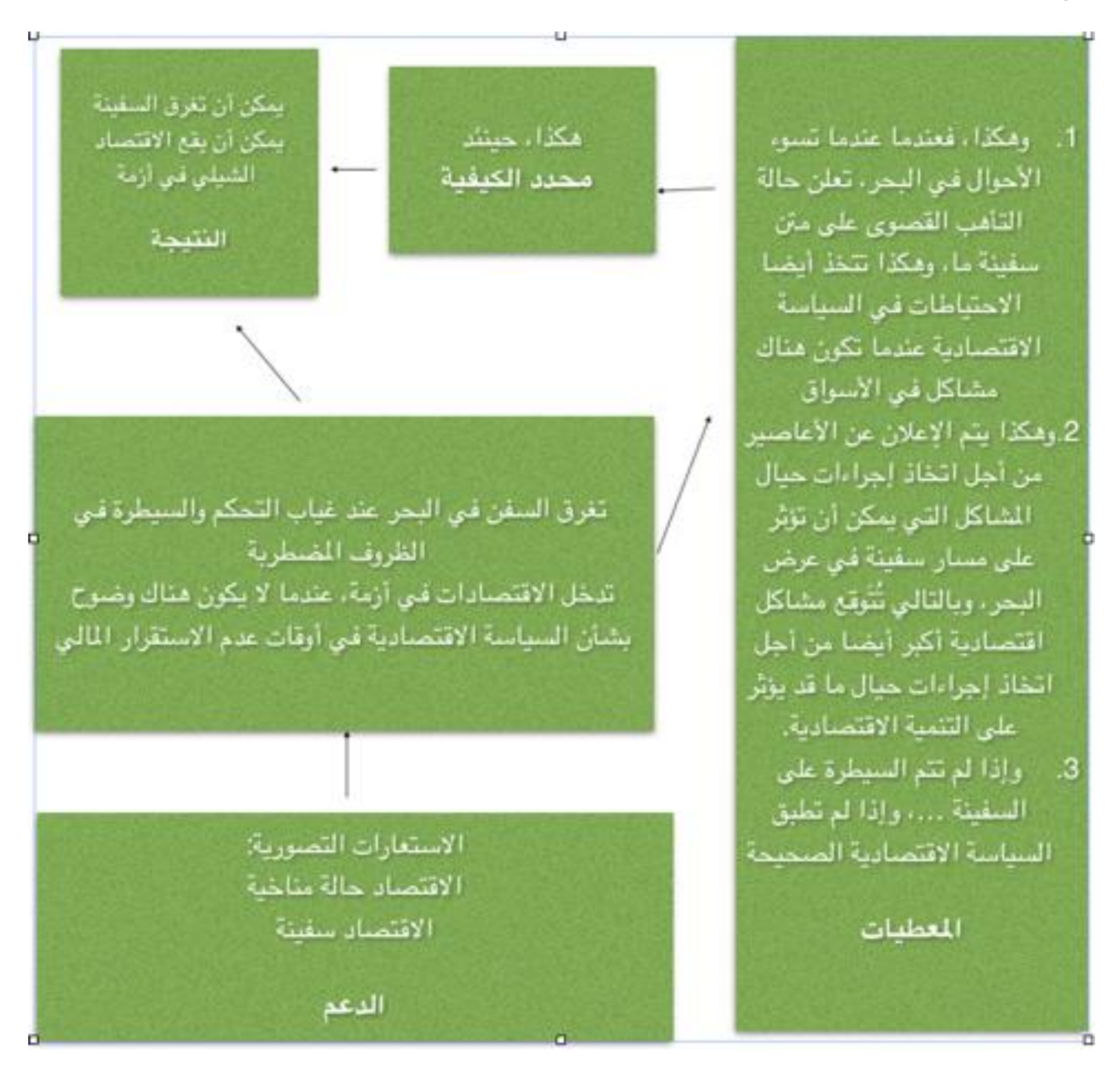
الشكل 2: الحجة من منظور مجال المصدر

من خلال عملية التقابل، وأيضا إعادة الصياغة، بين المجالات التصورية في إطار بنية الاستدلال، يمكن تمثيل الحجة من منظور مجال الهدف على النحو التالي:



الشكل 3 : الحجة من منظور مجال الهدف.

لكي نرى بوضوح كيف أن الاستعارة التصورية تظهر كدعم بين المجالين كليهما، فإن التقابلات التي تحتوي على المعلومة المنقولة من مجال المصدر إلى مجال الهدف تتطابق في البنية الحجاجية التالية:



الشكل 4: الحجة من خلال التقابلات بين المجالات التصورية.

حلت الاستعارات التصورية محل "الدعائم" لأنها، مثلما تؤكد اللسانيات العرفانية، تعمل عمل الأطر العرفانية التي تنتج الفهم والعمل في العالم من خلال التجربة، وهذا يعني أنها خرجت كمُنْتَج من رحم التجربة التي وَلَدَت، عبر الزمن، معنى وفهم ما يحيط بنا. وبالنسبة لتولمان وآخرون (57 :1979)، فإن الدعائم هي "التعميمات التي تبين صراحة مجموع التجارب التي تعتمد على إثبات مصداقية طرق الحجاج المطبقة في كل حالة خاصة"، وهو تعريف يتيح تحديدا إقامة التوازي بنوع من الأمان.

وعلاوة على ذلك، وحسب لايكوف وجونسون(1980)، يمكن رؤية هاتين الاستعارتين التصوريتين كما «الاستعارات الاصطلاحية»، وهذه الأنواع من "الاستعارات ضاربة في الأعماق، وبالتالي معروفة جيدا وتستخدم على نطاق واسع بين أفراد مجموعة المتحدثين" (كوفاكاش Kövecses 2002: 248). ووفقا لفيلمور (1982) ولايكوف (1994)، فبالنظر إلى الإطار التصوري، فإن الآلية الدلالية التوليدية لإيراد وتصدير المعنى بين المجالات ستحدد معالم فهم التصور أو التصورات ذات الصلة، كما هو مبين في المثال الموضوع التحليل. ومن المنظور البلاغي، يمكن للمتحدث تأكيد بعض الجوانب التي يتضمنها الإطار التصوري، ويمكن أن تعرض اختياراته أنواعا متكررة من الدعائم–الأطر الاجتماعية التي ينتمي إليها المتكلم.

2.3. الاستعارات في الحياة الاجتماعية والسياسية:

الحالة الثانية التي سيتم تحليلها هي تصريح عضو برلماني معارض لحكومة الرئيسة ميشيلبا شيليت. وهي حالة مثيرة للاهتمام، لأنها تستعمل استعارة تصورية استعمالا استراتيجيا من أجل توجيه ضربة حاسمة مباشرة.

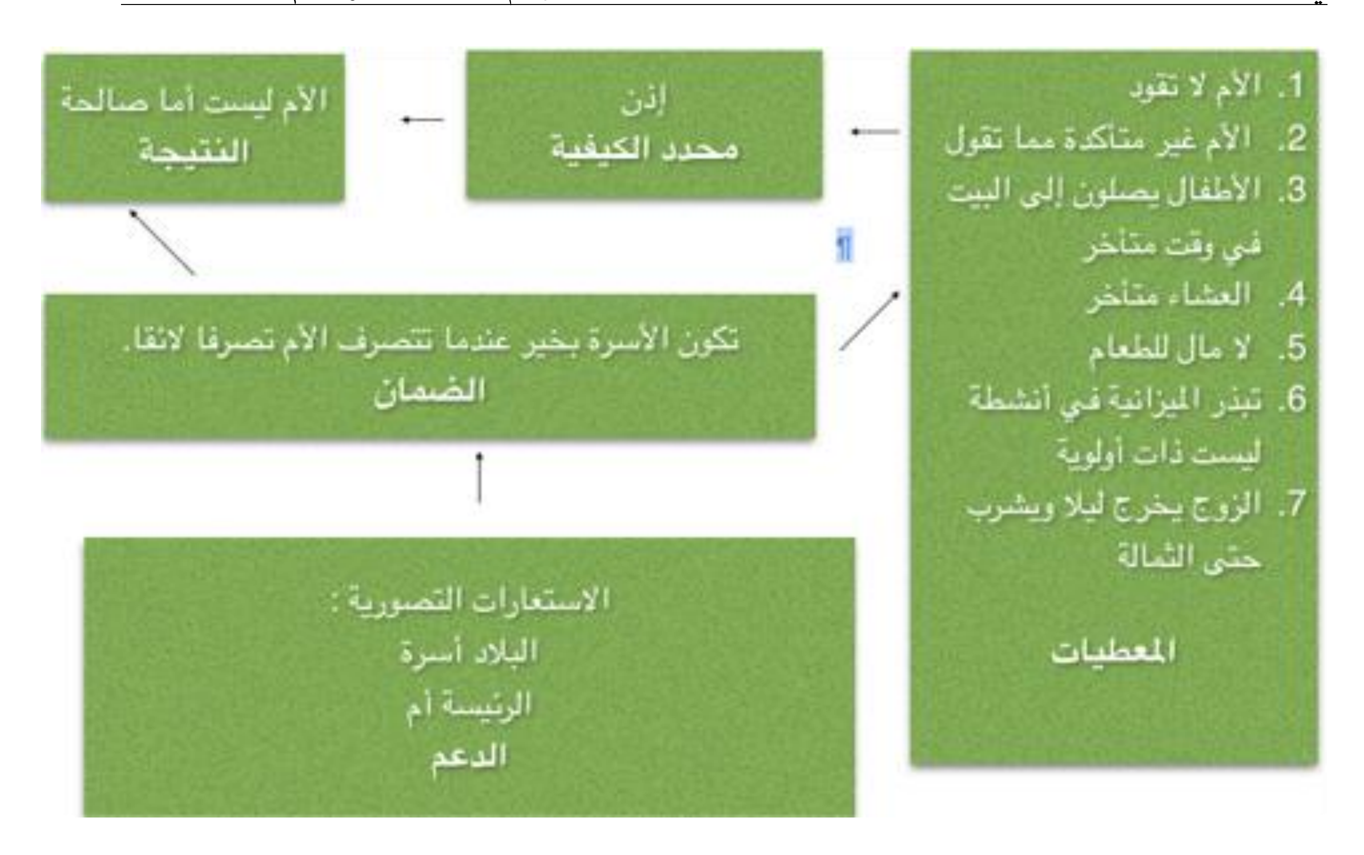
وقد أكدت باستمرار التقييماتُ السياسية والاجتماعية، للكيفية التي تزاول بها الرئيسة مهامها، أنها لا تملك، أو لا تمارس ممارسة صحيحة سلطتها الرئاسية. وهي الانتقادات التي توحد الطيف السياسي. والصورة البيانية التي توضح هذا المشهد هي هذا التصريح التالي، المقتطف من صحيفة لا ناسيون La Nación في نسختها الإلكترونية بتاريخ 16 مايو 2007:

> وكما يقول ألبيرتو كاردميل Alberto Cardemil: "لقد أصبحت الشيلِي مثل عائلةٍ لا تحكم فيها ربة بيتها، وغير متأكدة مما تقول. فالأطفال يصلون إلى البيت في أي وقت، ويقدم الغداء في وقت متأخر، ولا يوجد مال للطعام، وتبذر الميزانية في مسائل الإدارة التي لم تؤخذ بعين الاعتبار، ورب الأسرة يخرج ليشرب حتى الثمالة، مقفلا وراءه الاحتمالات المستقبلية للعائلة."

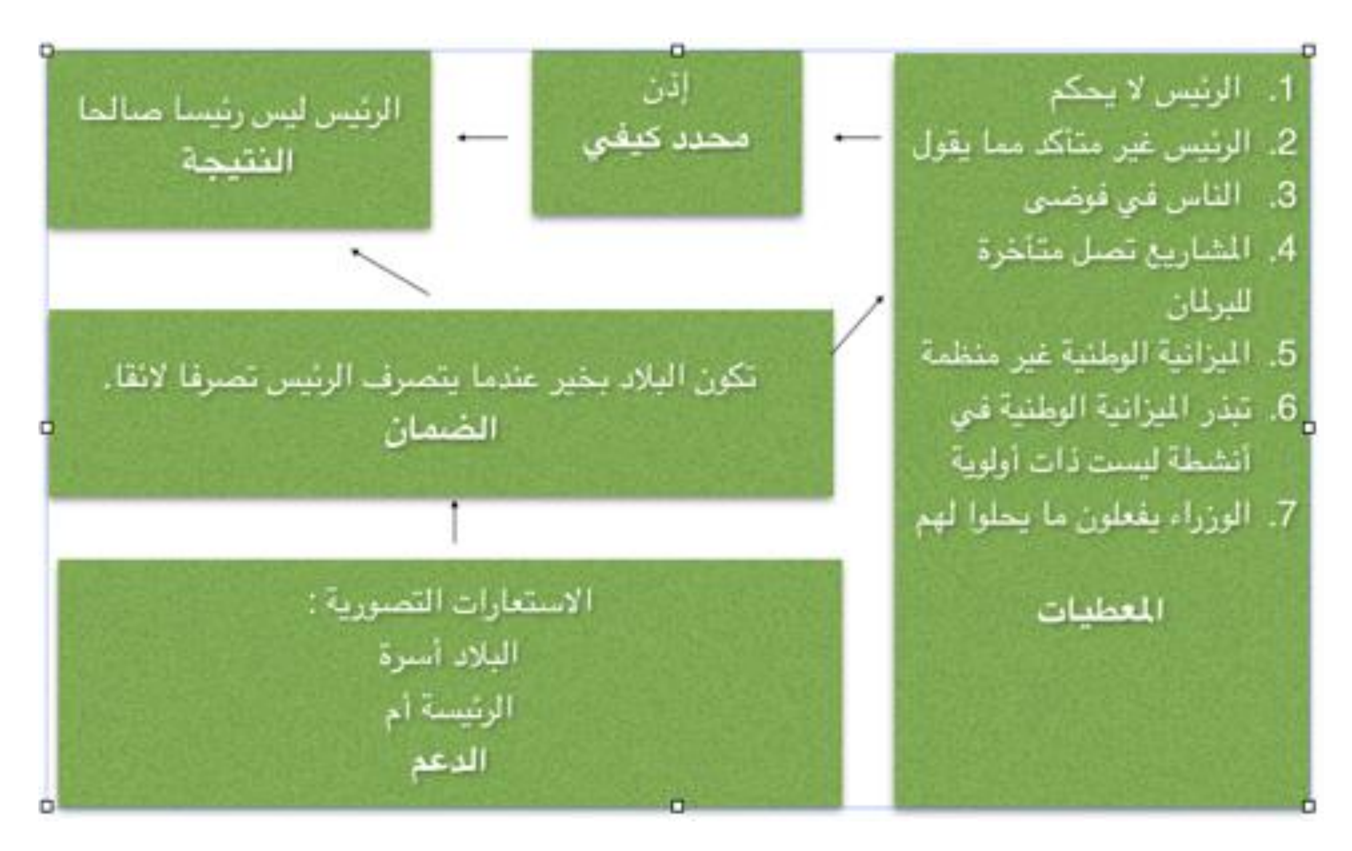
النص 2

من الواضح أن الاستعارة التصورية، التي ينطوي عليها هذا المقتطف، استعارة اصطلاحية قديمة؛ وهذا يعني أنها متجذرة بعمق في الثقافات الغربية التي ترى في"البلاد أسرة'،من خلال خصائص مجال المصدر، وفي الرئيس"أبا" أو "أما"، حسب مقتضى الحال. ولكن كونها استعارة تقليدية لا يعني، من منظور معياري) فان إيميرين وغروتيندورت (Eemeren & Grootendorst) أنها في مأمن من توظيف المغالطات.

وطبقا لمنوال تولمان، فإن الحجة يمكن إعادة بنائها على النحو التالي:



الشكل 5 . الحجة من منظور مجال المصدر



الشكل 6. الحجة من منظور مجال الهدف

وُضِعَت بعض المعطيات بين قوسين في إعادة البناء الحجاجي، من منظور مجال الهدف، لأن معلومات السياق السياسي الحقيقي، التي يشير إليها المتكلم، ليست واضحة تمام الوضوح. ومع ذلك، وكما هو ملاحظ، استخدمت الاستعارة من أجل بَنْيَنَة رأي مفاده أن الرئيسة لا تقوم بعملها كما يجب. وبالرغم من ذلك، فهذا يتم على أساس قياس كاذب، لأن خطاطة المقارنة الحجاجية، الذي يرتكز على"مبدأ العدل»، يمكن تطبيقه فقط على الناس، أو الحالات، أو الظواهر التي يمكن التعامل معها بالمثل في ظروف مماثلة (غيرسن Garssen،2007). فرؤساء الدول لا يصلحوا أن يكونوا آباء أو أمهات بلدانهم، لأنهم سيعاملون أوطانهم تعاملا مشابها غير لائق. ويريد لايكوف (1992)؛ شيلتون ولايكوف(1995)، كما رأينا، الاقتراب من هذا النوع من التحليل؛ بحيث يتم استكمال نظرية الاستعارة العرفانية وتعزيزها من خلال نظرية الحجاج المعيارية.

3 .3.الاستعارات في النظريات العلمية

لا توظف الاستعارات فقط في التعابير اليومية. ففي العلوم يحدث الشيء نفسه. وحتى الاستعارات التي تشكل جزءا لا يتجزأ من الأقوال، والأمثال، والمسكوكات اللغوية، تستعمل في هذا المجال لأغراض حجاجية. وهذه التبلورات اللغوية كانت موضع الدراسة من وجهات نظر مختلفة، سواء من قبل اللسانيات العرفانية (جيبس، 1990؛ جيبسواوبراين،1990؛ كفاكاشوزابو،1996؛ لايكوفوتيرنر،1989) أو من قبل البلاغة (مييدير Mieder، 2005) وبالتأكيد، من وجهة نظر حجاجية (جودوينونزل،1979؛ سانتيبانييز،2007).

وكما في المثل القائل "تفاحة واحدة فاسدة تفسد بقية الصندوق"، والذي كما رأينا استحضره لايكوف، تنتج الملافيظ الجملية الاستعارة التصورية من قبيل «العام خاص» من خلال البنية التصورية الخطاطة–الصورة. وعند توضيح أن هذه الاستعارات تستدعي خطاطات غنية بالصور والمعلومات، أشار لايكوف وتيرنر :1989) (162إلى ما يلي:

"هناك جواب عام على هذه الأسئلة بالنسبة لأنواع الشعر جميعها ذات خصائصِ هذا المثل(الأعمى /يلوم الخندق). هناك استعارة واحدة على مستوى عام، هي"العام خاص"، والتي تحدد خطاطة واحدة ذات مستوى خاص في عدد كبير غير متناه من خطاطات المستويات الخاصة الموازية، ولها كلها البنية نفسها ذات المستوى العام كما خطاطة مجال المصدر».

سيطبق إطار التفسير العام هذا في ما يلي للنظر في إنتاجيته التحليلية. وسوف يستعمل، تحديدا، لدراسة الكيفية التي يعمل بها توظيف الأمثال في الحجاج العلمي، والتي هي استعارية بطبيعتها) لايكوف وتيرنر، .(1989 ومن منظور عملية الاستدلال، فالمحددات الكمية، والموضوعات والمساند الواردة في ملفوظ جملي ما تتحول، من خلال الخطاطة–الصورة، إلى المحددات الكمية، والفَعَلَة، ومساند المقام الخاص أو السياق الذي يلفظ فيه المثل، أو القول، أو الكلام المأثور. والمثال التالي الذي سيعرض، والذي سيأخذ بعين الاعتبار هذه العملية مصدره النقاش المعاصر في الدراسات الحجاجية حول ظاهرة المغالطات.

عنوان العمل الذي خصص جاكوبس وجاكسون (2006) جزءا منه لتكريم فرانز فان إيميرين Frans van Eemeren بمناسبة بلوغ هذا الأخير ستين سنة، كان: (Derailments of argumentation: It takes two to tango)– الانحرافات في الحجاج: لا بد من شخصين لرقصة التانغو–(جاكوبس وجاكسون،(121 :2006)لا بد من شخصين لرقصة التانغو، وفق الميدير (2005: 13Mieder)، مثل أمريكي نقل إلى الثقافات الأخرى نقلا ناجحا معنى وتطبيقا. وتعتبر هذه الحالة أحسن تمثيل لتوظيف الحكمة الشعبية في السياق الأكاديمي. والخطاطة التي يتضمنها هذا المثل، باعتبارها معلومة ذات مستوى عام، قد تتميز على الأقل بالمدخلات التالية1:)**هناك** رقصة تسمى رقصة التانغو. و2) وهذا الرقص لا يرقصه شخص بمفرده؛ و3) إذا حاول شخص ما رقص التانغو بمفرده لن تكون هناك رقصة التانغو حقا. و4)تتطلب هذه الرقصة شخصين معا.

وتشكل هذه المعلومات خطاطة عامة تمثل مجالا لمصدر، ويمكن نقلها إلى مجالات تصورية أخرى من أجل فهم مضمون المعلومات الخاصة، والتي في حالتنا هذه ستصبح :1)هنا كمشكلة في نظرية الحجاج تسمى"مغالطة ."و 2) لا يمكن تفسير هذه المشكلة عن طريق التصور الذي يعتبر جزءا واحدا؛ و3) إذا حاول شخص ما تفسير مشكلة"المغالطة "بهذا المفهوم، فإنه لن يكون تفسيرا صحيحا. و4)لتفسير المشكلة يحتاج المرء النظر في الطرفين المعنيين في وضع خاطئ.

صاحبا المقال اللذان أدرجا في عنوانه هذا المثل، لم يستعملا هذه الآلية لشرح موقفهما، بل أيضا لمناقشة المشكلة بحجج وأمثلة أخرى، ويمكن ملاحظة الجزء الأساسي من تعليلاتهما في المقطع التالي:

"سواء اعتبرنا خطاطة الحجاج مطبقة تطبيقا خاطئا أو كهجوم يشكل انتهاكا وظيفي القاعدة المناقشة، فإننا نشكك في إمكانية تصنيف حجة فردية (أو أي هجوم آخر)، كحجة خاطئة أو ليست خارج سياق

حدوثها. إننا عندما ندمج الحجج جميعها -القوية منها، والضعيفة، والخاطئة –في الالتزامات الخطابية، فإننا نصبح أكثر اهتماما بتفاعل الهجوم والهجوم المضاد أكثر من اهتمامنا باستخلاص مساهمة إحدى الأحزاب وحدها والبحث عن مكامن الضعف. و عندما تبدو الحجج خاطئة لمشارك ما، يصبح من مسؤوليته بدء الإصلاح (أو حجب أو تعديل تلك الحجج في المقام الأول).وهنا قد تحدث الهجومات السيئة، وتصبح الحاجة ماسة إلى إجراءات تتحكم في حدوثها بطريقة بناءة ... فالهجوم والهجوم المضاد متورطين على حد سواء في أي شيء يسير على نحو خاطئ ؛معا يشكلان التدفق. فالانحراف يحدث دائما على الأقل في خطوتين" (جاكوبس وجاكسون، 124 :2006).

في هذا المقتطف يمكننا أن نرى كيف يفرض المثل خطا حجاجيا، و في الوقت نفسه، كيف تَرِدُ الأسباب الخاصة في الإطار الذي يتوقعه المثل.

إن وضع المثل في عنوان المقال ليس فقط استراتيجية بلاغية أساسية، بل أيضا توجيها حجاجيا من أجل فهم، حسب رأي الكاتبين، ما هي القراءة الصحيحة للمشكلة التي يتناولانها. إنه عنوان جيد لأنه يستحضر مجازا صورة بيانية والتي من خلال الانتقادات التي وضعها الكاتبان أصبحت أكثر وضوحا وتعطي الحجة قوة معينة. ولكن ينبغي للمرء أن يكون حذرا عند الحكم على ما إذا كان للحجة قوة أم لا، لأنه، كما يقول فريمان: (25 :2006) «"القوة" و"الوزن " هما طبعا استعاريان».

4.3. الاستعارات في الحياة البرلمانية:

أعيد المثال السابق، المذكور في الحقل الحجاجي" العلم " (تولمين وآخرون،1979)،مئات المرات في الممارسة السياسية اليومية. والمثال التالي، مقتطف من صحيفة لاتيرثيرا La Terceraفي النسخة الإلكترونية بتاريخ 30 مارس2007، يعكس ذلك:

> قال عضو مجلس الشيوخ الديموقراطي المسيحي جورجبيزارو: «إن الرئيسة (باشليت) قررت أنه لا يمكن الالتفاف حول هذه المسألة، وأنه يجب الحرث بالثيران الموجودة كما يقولون، ودعم إدارة الرئيسة."

النص 3

في هذه الحالة، فإن المعلومة العامة التي تتضمنها خطاطة المثل قد تتميز بالعناصر التالية1:)يجب على المزارع أن يحرث أرضا صعبة من أجل الحصول على الغذاء. 2) يحرث المزارع بالثور نفسه الذي يملكه دائما . 3) لا يمكن

للمزارع أن يغير بسهولة الثور لأنه هو استثمار كبير من حيث المال والوقت4.) ولكي يغير المزارع الثور يجب أن يكون لديه مبرر جيد. و5) ليغير المزارع الثور يجب أن يكون في متناول يده البديل.

يمكن نقل هذه المعلومات، التي تمثل مجال المصدر إلى مجال الهدف من منظور خطاطة معلومات خاص، كما هو مبين فيما يلي1:) يجب على الرئيسة أن تواجه المشاكل العويصة لتنفيذ برنامجها السياسي. و 2) تواجه الرئيسة برنامجها بما لديها من الوزراء. و3) لا تستطيع الرئيسة أن تغير بسهولة وزراءها لأنها مناقشة صعبة مع الأحزاب السياسية. و4) لتغيير الوزراء يجب أن يكون للرئيسة مبرر مقنع. و5) لتغيير الوزراء يجب أن يكون للرئيسة البدائل المطروحة.

ومرة أخرى، كما في الحالة السابقة، فإن الاستعارة التي ينطوي عليها هذا المثل توضح رأيا ما، وتُبَنْيِنُ حجة ما، وتصف وضعا ما. وهذا الاستعمال يسعى إلى توضيح التفسير الذي يمكن القيام به بخصوص المواضيع الواردة في المقارنة. لذلك، فإن ما يلوح في الأفق هو"الاستقالة "التي ستُعْتَمَد من أجل أن نفهم أن الوزراء لا يمكن تغييرهم بسهولة كما هو الشأن بالنسبة للمزارع أو الفلاح الذي لا يمكن أن يغير بين عشية وضحاها الحيوانات التي تجر محراثه. حتى هنا لم تتم المقارنة تحت تصور"الحيوانات"،بل تحت المشهد الأساسي والكامل الذي يحتوي على استخدام بعض الحيوانات في وظائف معينة.

استنتاجات:

تتماشى محاولة ربط دراسة الاستعارة، من وجهة نظر عرفانية، بدراسات الحجاج النظرية مع الجهود العامة الأخرى لكونها تحقق التوازن في العلاقة بين دراسة الاستراتيجيات الخطابية، والبنى العرفانية والمنواليات المعيارية لتحليل الحجاج (بونتيروتو Ponterotto،2000؛ تينديل1992، 1999، فان ييميرين Eemeren وهو تلوسيرHoutlosser، 1999،2002A،2002b،2002c)،والتي تسعى إلى وصف وشرح الطرق التي من خلالها تتخذ الآراء أشكالا تعبيرية في المناقشات والمناظرات، والخلافات أو النزاعات. ويستدعي تاريخ دراسة الاستعارة محاولة جادة لمواجهة التحدي المتمثل في استكشاف مكان الاستعارة في الانشاءات القياسية أو التناظرية، لأنه لا يمكن أن يستمر فهمها فقط من المنظور البلاغي أو الفلسفي(أرسطو،2001؛ ريتشاردز، 1936؛ ريكور، 1977؛ سيرل، 1979) لا سيما في ضوء الأدلة العامة من منظور عرفاني.

نحن نعلم أن الاستعارات تشكل جزءا من إطار تصوري واسع، مثلما تشكل الحجج والنشاط الحجاجي نفسه جزءا من استمرار في (ديكرو و أونسكومبير Ducrot &Anscombre1983)- سجالات مختلفة الرأي. ولكن عند

النظر في الاستعارات كما الاستعارات التصورية في عتاد حجاجي، يمكن تحليلها كمادة عامة أو كشاهد اجتماعي لدعم الحجج، أي "كركائز"، أو يمكن أن ينظر إليها على أنها"ضمانات "عندما تتيح لنا واحدة من تقابلاتها أن نرى الانتقال من سبب معين الى نتيجة. أما في حال استعمال الأمثال، فإن الاستعارة تتحول إلى نظام استدلال مواز للتأكيد على المسار الذي تتبعه حجة ما اتباعا خاصا. وسوف يتيح المزيد من التحليل رفض أو صقل هذه المزاعم النظرية. وهذه خطوة أولى.

ومن المسائل التي قد تصبح جزءا من البحوث المستقبلية، في خط عمل مماثل للذي اقترح هنا، سوف تستمر دراسة الحالات الحقيقية التي تستخدم فيها الاستعارات التصورية لأغراض حجاجية لتمييز أنواع المتكلمين، أو الجماعات، أو المجتمعات الخطابية وفقا لاتجاهات أو تكرار في استعمال الاستعارات التصورية.

ومع ذلك، فإن هذا النهج لا يخلو من المشاكل أو النقاط الحرجة. أولاها ذو صلة بمشكلة تطبيقه المنهجية، ويتعلق بذاتية المحلل الذي يمكن أن تختار تلك الحالات حيث يطبق فيها المنوال بسهولة، إذا ما أخذنا في الاعتبار مجموعة من التعابير، يمكن إعادة صياغة التقابلات الاستعارية دون عراقيل كبرى. وثاني مسألة وأهمها، ترتبط ارتباطا وثيقا بسابقتها، ألا وهي أن الاعتباطية أثناء اختيار المجالات التي تنطوي عليها الاستعارة التصورية، مع كون اسم الاستعارة التصورية نفسه جانبا حاسما. فعلى سبيل المثال، عند سماع تعبير نحو" انفجرتْ غضبا"، يجب أن نختار لمجال المصدر مرجعا أو مفهوما سائلا أو صلبا–« الناس ديناميت أو الناس بنزين »؟ والحلال جزئي للمشكلين كليهما هو البحث إلى أي حد قد تكون إعادة بناء أو صياغة التعابير الاستعارية، والحصول على المجالات المترتب عن ذلك والاستعارة التصورية نفسها، معقولة، أي يمكن تمييزها من قبل المتحدثين العاديين، وإعادة الصياغة غير معرضة لخطر وحدة الأنا الترميمية أو التفسيرية، لأن جميع إعادة البناء التحليلي، في إطار نظرية الحجاج، سوف تعتمد على الهدف الأكبر الذي يمكن أن يشكل هدف فهم الخط الحجاجي، ووصفه، وتحليله أو استراتيجية بلاغية. ولا يزال الوضوح اليومي معلمة جيدة لتمييز المناويل في العلوم الإنسانية.

والمشكلة الثالثة هي العلاقة بين الاستعارة والتمثيل. إذ يمكن القول، من منظور نقدي إلى التحليل الاستعاري العرفاني، إن كل شيء في هذا التحليل هو مسألة تمثيل، وأن مشكلة المقارنة هي مشكلة توازن أو انسجام في الحصة بين الحدود أو المفاهيم المقارنة، وبالتالي فإنه لا يوجد في التحليل الاستعاري العرفاني أكثر مما تسمح به العملية التمثيلية. وأمام هذا السؤال، يمكنا لإشارة إلى أن التمثيل مصطلح غامض، و مبهم مثل الاستعارة إذا شئنا، ولكن على عكس هذا الأخير، فالعملية التمثيلية لا تقدم خطوات منهجية خاصة لإعادة بناء نهائي، كما هو الشأن

بالنسبة للتحليل الاستعاري العرفاني. وعلاوة على ذلك، فقد أشار أرسطو (2003)أن صيغة الاستعارة أو بعدها الرابع تكمن في عملها التمثيلي. وعليه، يمكن الحديث، إذن، عن التمثيل الاستعاري، باعتبار التمثيل عملية تتم من خلال الاستعارة، وهو أكثر اتساعا.

وهنا كجانب أخير لهذا النهج مثير للقلق، والذي يمكن تبيانه هنا فقط، وهو أن التحليل الاستعاري، هكذا تحدث عن هلايكوف وفريقه، ينشط أساسا في مجال الوصف، والحال أن معظم العمل النظري المعاصر في نظرية الحجاج مرتبط بموضوع تقييم الحجج. و بعبارة أخرى، فالحديث عن نظرية الحجاج هو حديث ، بحكم الواقع، عن التقييم أو التنظيم(جونسون،2000؛جونسون & بلير،2006) .وهكذا، فإذا أراد التحليل المجازي العرفاني أن يكون ناجحا من وجهة نظر الحجاج، فإنه ينبغي إدراجه في نظرية تحتوي استخدام الاستعارات كوسائل خاضعة للتقييم النقدي، مع التمييز، حيث ما يكون ذلك مناسبا، متى ولماذا يتحول استخدام الاستعارة التصورية إلى مغالطة.

ينبغي إدراج كل هذه النقاط النقدية في جدول الأعمال الذي يسعى إلى توضيح الدور الحجاجي للاستعارة التصورية. أما الآن، فإن الأسئلة التي تطرح والإجابات الجزئية و البديلة هي موضع ترحيب كجزء من بعض مكونات الانطلاق.

المراجع:

Aristóteles. (2001). *Retórica*. Introducción, traducción y notas de Alberto Bernabé. Madrid: Alianza.

Aristóteles. (2003). *Arte poética*. Edición bilingüe de Aníbal González. En *Aristóteles y Horacio. Artes Poéticas* (pp. 46-149). Madrid: Visor.

Chilton, P. & Lakoff, G. (1995). Foreign Policy by Metaphor. En Ch. Schaffner & A. Wenden (Eds.), *Languages and Peace* (pp. 37-59). Brookfield, VT: Dartmouth Publishing Company.

Davidson, D. (1978). What Metaphors Mean? *Critical Inquiry*, *5*(1) 31-47.

Ducrot, O. &Anscombre, J. (1983). *L'argumentation dans la langue*. Belgique: Pierre Mardaga éditeur.

Fillmore, Ch. (1982). Frame Semantics. En Linguistic Society of Korea (Ed.), *Linguistics in the Morning Calm* (pp. 111-138). Seoul: Hanshin.

Freeman, J. (2006). Argument Strength, the Toulmin Model, and Ampliative Probability. *Informal Logic*, *26*(1) 25-40.

Garssen, B. (2007). Esquemas Argumentativos. En R. Marafioti (Ed.), *Parlamentos. Teoría de la argumentación y debate parlamentario* (pp. 19-34). Buenos Aires: Biblos.

Gibbs, R. (1990). Psycholinguistic Studies on the Conceptual Basis of Idiomaticity. *Cognitive Linguistics*, 1, 417-451.

Gibbs, R. & O'Brien, J. (1990). Idioms and Mental Imagery: The Metaphorical Motivation for Idiomatic Meaning. *Cognition*, 36, 35-68.

Goodwin, P. & Wenzel, J. (1979). Proverbs and Practical Reasoning: A Study in Socio-Logic. *The Quarterly Journal of Speech*, 65, 289-302.

Jacobs, S. & Jackson, S. (2006). Derailments of Argumentation: It Takes Two to Tango. En P. Houtlosser &A. van Rees (Eds.), *Considering Pragma-Dialectics* (pp. 121-134). Mahwah, N.J.: Erlbaum.

Johnson, R. (2000). *Manifest Rationality. A Pragmatic Theory of Argument*. Hillsdale, N.J.: Erlbaum.

Johnson, R. & Blair, T. (2006). *Logical Self-Defense*. New York: International Debate Education Association.

Kövecses, Z. (2002). *Metaphor. A Practical Introduction*. Oxford and New York: Oxford University Press.

Kövecses, Z. & Szabó, P. (1996). Idioms: A View from Cognitive Linguistics. *Applied Linguistics*, *17*(3), 326-355.

Lakoff, G. (1992). Metaphors and War: The Metaphor System Used to Justify War in the Gulf. En M. Putz (Ed.), *Thirty Years of Linguistics Evolution* (pp. 463-481). Amsterdam: Benjamins.

Lakoff, G. (1994). What is conceptual system? En W. Overton &D. Palermo (Eds.), *The Nature and Ontogenesis of Meaning* (pp. 41-90). Hillsdale, N. J.: Erlbaum.

Lakoff, G. (2004). *Don't Think of an Elephant. Know Your Values and Frame the Debate*. Vermont: Chelsea Green Publishing.

Lakoff, G. (2006a). *Thinking Points. Communicating our American Values and Vision*. New York: Farrar, Straus Giroux.

Lakoff, G. (2006b). *Whose Freedom? The Battle Over America's Most Important Idea*. New York: Farrar, Straus and Giroux.

Lakoff, G. & Johnson, M. (1980). *Metaphors We Live by*. Chicago: University of Chicago Press.

Lakoff, G. & Turner, M. (1989). *More Than Cool Reason*. Chicago: University of Chicago Press.

Lanham, R. (1991). *A Handlist of Rhetorical Terms*. Berkeley: University of California Press.

Mieder, W. (2005). *Proverbs are the Best Policy. Folk Wisdom and American Politics*. Logan, Utah: Utah State University Press.

Perelman, Ch. & Olbrechts-Tyteca, L. (2000). *The New Rhetoric. A Treatise on Argumentation*. Notre Dame: University of Notre Dame Press.

Ponterotto, D. (2000). The Cohesive Role of Cognitive Metaphor in Discourse and Conversation. En A. Barcelona (Ed.), *Metaphor and Metonymy at the Crossroads* (pp. 283-298). Berlin: Gruyter.

Richards, I. (1936). *The Philosophy of Rhetoric*. New York: Oxford University Press.

Ricoeur, P. (1977). *The Rule of Metaphor: Multidisciplinary Studies of the Creation of Meaning in Language*. Toronto: University of Toronto Press.

Santibáñez, C. (2007). Sayings in Political Discourse: Argumentative and Rhetorical Uses. En F. van Eemeren, A. Blair, Ch. Willard & B. Garssen (Eds.), *Proceedings of the Sixth Conference of the International Society for the Study of Argumentation* (pp. 1227-1232). Amsterdam: Sic Sat.

Searle, J. (1979). *Expression and Meaning*. Cambridge: Cambridge University Press.

Tindale, C. (1992). Audiences, Relevance, and Cognitive Environnements. *Argumentation*, 6, 177-188.

Tindale, C. (1999). *Acts of Arguing. A Rhetorical Model of Argument*. Albany: State University of New York Press.

Toulmin, S. (1958). *The Uses of Argument*. Cambridge: Cambridge University Press.

Toulmin, S., Rieke, R. & Janik, A. (1979). *An Introduction to Reasoning*. New York: Macmillan Publishing Co., Inc.

Van Eemeren, F. & Grootendorst, R. (1992). *Argumentation, Communication, and Fallacies. A pragma-Dialectical Perspective*. Hillsdale, N.J.: Erlbaum.

Van Eemeren, F. & Grootendorst, R. (2004). *A Systematic Theory of Argumentation. The Pragma-Dialectical Approach*. Cambridge: Cambridge University Press.

Van Eemeren, F. & Houtlosser, P. (1999). Strategic Maneuvering in Argumentative Discourse. *Discourse Studies*, 1, 479-497.

Van Eemeren, F. & Houtlosser, P. (2002a). Strategic Maneuvering with the Burden of Proof. En F. van Eemeren (Ed.), *Advances in Pragma-Dialectics* (pp. 13-28). Amsterdam: Sic Sat.

Van Eemeren, F. &Houtlosser, P. (2002b). Fallacies as Derailments of Strategic Maneuvering: The Argumentum Ad Verecundiam, a case in point. En F. van Eemeren, A. Blair, Ch. Willard & F. Snoeck (Eds.), *Proceedings of The Fifth Conference of The International Society for The Study of Argumentation* (pp. 289-292). Amsterdam: Sic Sat.

Van Eemeren, F. & Houtlosser, P. (2002c). Strategic Maneuvering: Maintaining a Delicate Balance. En F. van Eemeren &P. Houtlosser (Eds.), *Dialectic and Rhetoric: The Warp and Woof of Argumentation Analysis* (pp. 131-159). Dordrecht: Kluwer.

Van Eemeren, F. & Houtlosser, P. (2003). Fallacies as Derailments of Strategic Maneuvering: The *Argumentum Ad Verecundiam*, a case in point. En F. van Eemeren, J. Blair, C. Willard & A. Snoeck (Eds.), *Proceedings of the Fifth Conference of the International Society for the Study of Argumentation* (pp. 289-292). Amsterdam: Sic Sat.

Van Eemeren, F. &Houtlosser, P. (2008). Strategic Maneuvering in Argumentative Discourse: Exploring the Boundaries of Reasonable Discussion. En F. Van Eemeren, D. Cratis & I. Zagar (Eds.), *Understanding Argumentation* (pp. 13-26). Amsterdam: Sic Sat-Rozenberg.

Walton, D. (1992). *Plausible Argument in Everyday Conversation*. Albany: State University of New York Press.

Walton, D. (2004). *Abductive Reasoning*. Tuscaloosa: The University of Alabama Press.

Walton. D. (2006). *Fundamentals of Critical Argumentation*. Cambridge: Cambridge University Press.

Walton, D. (2007). *Media Argumentation. Dialectic, Persuasion, and Rhetoric*. Cambridge: Cambridge University Press.